# إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام وظروفها السياسية

**المدرس هدى جواد كاظم**
**قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق**
**uos22u@gmail.com**

# The Imamate of Ali bin Musa al-Ridha (peace be upon him) and its political circumstances

**Teacher Huda Jawad Kazem**
**Department of Historym College of Education for Human Sciences,**
**University of Dhi Qar, Iraq**

## الملخص:

إن دراسة الواقع السياسي الذي عاصره الإمام علي أبن موسى الرضا عليه السلام يقدم لنا صورة حيه عن طبيعة الحراك السياسي الذي مارسه عليه السلام في سياق بروزه كموقع سياسي أصيل للأمه على صعيد دعوته إلى الإصلاح والتغيير بإتجاه المبادئ والقيم الإسلامية الحقيقية القائمة على الحق والعدل والتسامح.

لقد برز الإمام الرضا عليه السلام على مسرح الحياة السياسية في الإسلام كسياسي لامع جداً، فقد كان صلباً في مواقفه السياسية الحقه، فلم تغره الأماني المزيفة التي قدمها له السلطان العباسي المأمون من تنازله عن العرش الذي ضحى بأخيه الأمين من أجله، وترشيحه له؛ فلم يكن هذا العرض واقعياً ولا صادقاً، وإنما كان لأغراض سياسية لعل كان من أهمها القضاء على الثورات الملتهبة التي كادت تحرق الحكم العباسي.

لم تخف على الإمام عليه السلام هذه الأساليب البراقة ودوافع المأمون السياسية بتنازله عن رئاسة الدولة، وتقديمها للإمام بسخاء، فأمتنع عليه السلام من قبولها أمتناعاً شديداً، ولما يئس منه المأمون عرض عليه ولاية العهد فأمتنع عن قبولها أيضاً، عندها هدده المأمون وتوعده بالقتل إن لم يستجب لذلك، فأستجاب الإمام على مضض، لكنه شرط عليه شروطاً وضحت رؤيته وعدم رضاه، فال عليه السلام: لا آمر ولا أنهي، لا أعزل أحد من منصبه، ولا أنصب أحداً في أي منصب من مناصب الدولة. فهذه الشروط تعني أن حكومة المأمون ليست شرعيه، فلو كانت كذلك لما شرط عليه هذه الشروط.

أما عن الثورات العلوية فقد عاصرت الإمام الرضا عليه السلام عدة ثورات وانتفاضات قام بها تلامذة من مدرسة الإمام علي عليه السلام وحملة أطروحته، وقد ملأوا العالم الإسلامي من الكوفة والبصرة والمدينة ومكة حتى اليمن، رفعوا فيها شعارات مدرسة الإمام وحكموا مناطقها بأسم الإمام الرضا عليه السلام، وذلك بالرغم من أن بغداد كانت تحت تبعيه الخلافة العباسية إلا أنها طوقت بهذه الحركات الثورية وهددت حكمهم.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الأحداث السياسية، الثورات العلوية، ولاية العهد.

## Abstracts:-

The study of the political reality, which is imposed by Imam Ali Abn Musa Al-Rida) peace be upon him), aid his neighborhood of the nature of the political movement (which peace) in the context of his promise as a vital political status of the mother in invitation to change and change Towards The real Islamic principles and values based on the right, justice and tolerance.

The Imam Reza (1 year) has the elderly the political life of Islam as a very polyman, was solid in his political positions, his false faiths made him by the Sahal Assapona from his waist from the throne that was silent than the Secretary of the Secretary Gelle, And his filtering; This offer was actually true and not sincere, but was political purposes, which was the most important of the most important of the elimination of the infected revolutions that have been burned by the burden of the Abbasid.

Imam) peace be upon him) did not find this highly polygamies and the political motives of the State to give him the presidency of the State and to bring them to the opponent of generously, and be reflected (peace be upon him) It is very important, and the safeguard of the secretary, presented by the State of the Covenant, reflecting its acceptance, then threatened the pity and praise itGuetIf not so responded, Imam affected the abuse, but he provided conditions on him and showed his vision and not to satisfaction, and (peace be upon him): No rule and no one, no one else from his position, and no one of the positions of the state. These conditions mean that the Government of the secretary is not legislative, and if they were not the terms of conditions.

As for the upper revolutions, Imam al-Ra'at (peace be held) has several revolutions and uprising Ummiho from the Imam Ali School (peace be upon him) and the campaign of hissiseplossion, the Islamic world of the Koha, Basra, the city and Mecca until Yemen, raised where the logo of the Imam School and ruled Mat Her The name Imam al-Ra'a (peace be upon him), although Baghdad was under the pastory juvenile, but it was collapsed by these revolutionary movements and threatened their rule.

**Key words:** Imam Ali bin Mousa Al Covenant. Raida (peace be upon him), political events, upper revolutions, the state of the.

## المقدمة:

إن دراسة الواقع السياسي الذي عاصره الإمام علي أبن موسى الرضا عليه السلام يقدم لنا صورة حيه عن طبيعة الحراك السياسي الذي مارسه عليه السلام في سياق بروزه كموقع سياسي أصيل للأمه على صعيد دعوته إلى الإصلاح والتغيير بإتجاه المبادئ والقيم الإسلامية الحقيقية القائمة على الحق والعدل والتسامح.

لقد برز الإمام الرضا عليه السلام على مسرح الحياة السياسية في الإسلام كسياسي لامع جداً، فقد كان صلباً في مواقفه السياسية الحقه، فلم تغره الأماني المزيفة التي قدمها له السلطان العباسي المأمون من تنازله عن العرش الذي ضحى بأخيه الأمين من أجله، وترشيحه له؛ فلم يكن هذا العرض واقعياً ولا صادقاً، وإنما كان لأغراض سياسية لعل كان من أهمها القضاء على الثورات الملتهبة التي كادت تحرق الحكم العباسي.

لم تخف على الإمام عليه السلام هذه الأساليب البراقة ودوافع المأمون السياسية بتنازله عن رئاسة الدولة، وتقديمها للإمام بسخاء، فأمتنع عليه السلام من قبولها أمتناعاً شديداً، ولما بيئس منه المأمون عرض عليه ولاية العهد فأمتنع عن قبولها أيضاً، عندها هدده المأمون وتوعده بالقتل لم يستجب لذلك، فأستجاب الإمام على مضض، لكنه شرط عليه شروطاً وضحت رؤيته وعدم رضاه، فال عليه السلام: لا آمر ولا أنهي، لا أعزل أحد من منصبه، ولا أنصب أحداً في أي منصب من مناصب الدولة. فهذه الشروط تعني أن حكومة المأمون ليست شرعيه، فلو كانت كذلك لما شرط عليه هذه الشروط.

أما عن الثورات العلوية فقد عاصرت الإمام الرضا عليه السلام عدة ثورات وانتفاضات ام بها تلامذة من مدرسة الإمام علي عليه السلام وحملة أطروحته، وقد ملأوا العالم الإسلامي من الكوفة والبصرة والمدينة ومكة حتى اليمن، رفعوا فيها شعارات مدرسة الإمام وحكموا مناطها بأسم الإمام الرضا عليه السلام، وذلك بالرغم من أن بغداد كانت تحت تبعيه الخلافة العباسية إلا أنها طوقت بهذه الحركات الثورية وهددت حكمهم.

## المحور الأول

## التعريف بشخصية الإمام علي أبن موسى الرضا عليه السلام ونشأته

### أولاً: نسبهُ الوضاح عليه السلام.

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١]، أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلّة الهاشميين ونبلائهم، وكان سيّد بني هاشم في زمانه.[٢]

### ثانياً: أمهُ (رضي الله عنها).

هي السيدة الجليلة نجمه (رض) والدة الإمام علي بن موسى، ومن أسمائها: (تكتم)، وقيل (خيزران المرسيه)، وقيل: (صقر)، وقيل: (شقراء النوبيه)، وقيل (أروى)[٣]، أما كنيتها فهي (أم البنين).[٤]

وكانت السيدة (نجمه) من أهالي الاندلس، وهي جارية مولدة، ود أشترتها السيدة حميدة عليها السلام والدة الإمام موسى الكاظم عليه السلام لولدها وزوجته منها بأمر الإمام الصادق عليه السلام، بل بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً.[٥]

عن علي بن ميثم عن أبيه قال: أشترت حميدة المصفاه وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت من أشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالاً لها[٦]، فقالت لأبنها موسى عليه السلام:- يا بني إن تكتم جاريه ما رأيت قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل وقد وهبتها لك فأستوص بها خيراً، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الظاهرة.[٧]

وقد ذكرت حميدة: أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لأبنك موسى عليه السلام فإنه سيلد منها خير أهل الأرض؛ ففعلت ما أمرني رسول الله، ووهبت نجمه إلى موسى عليه السلام فولدت الإمام الرضا عليه السلام.[٨]

وقد تولت السيدة الجليلة حميدة تربيه وتعليم السيدة نجمة عليها السلام الأصول والمبادئ الإسلامية، كما تربت وتعلمت من زوجها الإمام موسى الكاظم عليه السلام. زد على ذلك أنها

كانت عليها السلام في قمة الأخلاق والأدب السامي، وكانت أسوة حسنه للنساء في ذلك.[٩]

**ثالثاً: ولادتهُ عليه السلام.**

ولد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنه مئه وثمانيه واربعين للهجرة، ومجموع عمره الشريف خمس وخمسون سنه؛ وهو بمقدار عمر أبيه الإمام الكاظم عليه السلام. وكانت ولادته في المدينة المنورة في دارهم المعروفة بالعريض.[١٠]

وقد وقع الأختلاف بين المحدثين في تحديد السنه التي ولد فيها[١١]، فعلى قول أكثر العلماء والمؤرخين مثل المفيد في الإرشاد، والكليني في الكافي[١٢]، ونقلاً عن تاريخ الغفاري والنوبختي[١٣]، وأبن حجر في صواعقه، والمسعودي في مروج الذهب، أنه عليه السلام ولد في سنه مئة وثمانية واربعون للهجرة وهي نفس السنه التي توفي فيها جده الإمام الصادق عليه السلام.[١٤]

وذهب آخرون - وهم الأقل - إلى أن ولادته عليه السلام كانت سنه مئة وثلاثة وخمسون للهجرة، ومنهم الأربلي في كشف الغمه، وابن شهر آشوب في المناب، واليافعي في مرآة الجنان.[١٥]

وقيل أيضاً أن ولادته كانت سنه مئه واحدى وخمسون للهجرة.[١٦]

والقول الأول هو الأقوى والأشهر، ولم يذهب إلى القولين الأخيرين إلا قلة.[١٧]

**رابعاً: ألقابه عليه السلام.**

بعد أن وضعت أروى (رضي الله عنها) مولودها الكريم المبارك، أسماهُ الإمام الكاظم عليه السلام بأحب أسم، وهو أسم علي الذي كان أهل البيت عليهم السلام يحرصون على التسمي به؛ لأنه أكتسب مكانة ممن سميّ به، وهو أمير المؤمنين عليه السلام.[١٨] ولقُب الإمام الرضا عليه السلام بكوكبة من الألقاب الكريمه، وكل لقب منها يرمز إلى صفه من صفاته الكريمه وهذه بعضها الوفي والصابر والسلطان، والزكي، والوفي، وسراج الله، وقره عين المؤمنين، ومكيده الملحدين، والصديق، والفاضل، والرضا وهو أشهرها.[١٩]

أشتهر الإمام علي بن موسى عليه السلام بلقب (الرضا)، حتى كاد أن يكون علماً له، يستغنى بذكره عن أسمه، فعرف بـ (الإمام الرضا) عليه السلام.[٢٠]

(والمستفاد من النصوص التأريخية أن (الرضا) يوم ذاك، كان لقباً يمتاز به المرشح لإمامة العصر أياً كان، وأنه قد أطلق فعلاً على من أريد عدّه الإمام الشرعي قبل علي بن موسى وبعده).[٢١]

من المتسالم عليه تأريخياً أن الشهيد زيد بن علي زين العابدين عليه السلام ما كان يدعو إلى نفسه، وإنما يدعو إلى (الرضا من آل محمد)، وأن أبن طباطبا صاحب أبي السرايا في ثورته بالكوفة، كان يدعو جهاراً إلى (الرضا من آل محمد).[٢٢]

والمعروف أن العباسيين د كتموا أسم من يدعون إليه، وكانت الدعوة العباسية تدعو إلى: (الرضا من آل محمد) دون تسميه أحد، حتى قال الطبري (ت ٣١٠هـ):

(بعث محمد بن علي بن عبدالله بن العباس رجلاً إلى خراسان، وأمره أن يدعو إلى (الرضا) ولا يسمي أحداً).[٢٣]

ومهما يكن من أمر فأن (الرضا) إن كان عاماً فيمن يصلح للإمامة في عصر ما، فإنه خاص بالإمام علي بن موسى عليه السلام، لأنه الصالح للإمامة الشرعية في عصره بشهادة أعدائه.[٢٤]

وإن كان الرضا خاصاً به عليه السلام، فهو المنصوص عليه من قبل أبيه بالإمامة، وكان يدعوه بـ (الرضا) أمام احابه واوليائه. فعن سليمان بن حفص قال: (كان موسى بن جعفر عليه السلام يسمي ولده علياً: الرضا، وكان يقول: أدعوا لي ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا. وإذا خاطبه، قال: يا أبا الحسن).[٢٥]

وقد أبان ولده الإمام محمد الجواد عليه السلام سبب التسميه صراحة حينما قال له محمد بن أحمد بن ابي النصر البزنطي:

(ألم يكن كل واحد من آبائك الماضيين عليهم السلام رضى لله عز ول ولرسوله وللأئمه من بعده)؟[٢٦]

قال الإمام الجواد: بلى[٢٧]

قال البزنطي: لم سّمي أبوك من بينهم بالرضا؟[٢٨]

قال الإمام الواد: (لأنه رضي به المخالفون من اعدائه، كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه، فلذلك سمي من بينهم بالرضا).[٢٩]

**خامساً: كنيته عليه السلام.**

أشتهر الإمام الرضا عليه السلام بـ (أبي الحسن) بين اواسط العلماء[٣٠]، إذ كناه بذلك أبوه الإمام موسى الكاظم عليه السلام فقد قال عليه السلام لعلي بن يقطين: يا علي هذا بني - وأشار إلى الإمام الرضا - سيد ولدي، وقد نحلته كنيتي، لقد كان الإمام الكاظم يكن بأبي الحسن، ولما كانت هذه الكنيه مشتركه بينهما قيل للإمام الكاظم أبي الحسن الماضي وللإمام الرضا أبي الحسن الثاني، وذلك للتفرقة بين الكنيتين.[٣١]

وكّني الإمام الرضا عليه السلام أيضاً بـ (أبو بكر)، وهذه الكنيه نادره، ولم يُعرف بها إلا نادراً.[٣٢]

**سادساً: نقش خاتمهُ عليه السلام.**

أما النقش عل الخاتم وما رسم عليه من كلمات فإنه - على الأكثر - يمثل أتجاهات الشخص وميوله، وقد رسم على خاتم الإمام الرضا عليه السلام ما يلي: ((ولي الله))، وله خاتم آخر قد نُقش عليه: ((العزه لله)، وهذه النقوش تمثل مدى أنقطاعه إلى الله تعال، وتمسكه به.[٣٣]

**سابعاً: زوجته عليه السلام.**

هي أم ولد وتدعى درّة وكانت مرسيه ويقال لها سبيكه وريحانه، وكانت نوبيه وتكن أم الحسن، وسماها الرضا عليه السلام الخيزران، وكانت من أهل بيت ماريه القبطية أم أبراهيم أبن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت من أفضل نساء زمانها، وأشار إليها النبي صلى الله عليه وآله يقول: بأبي أبن خيره الإمام النوبيه الطيبة.[٣٤]

**ثامناً: ولدهُ عليه السلام.**

لم يعُرف للإمام الرضا عليه السلام ولد، سوى الإمام من بعده، أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام[٣٥].

**تاسعاً: أخوته عليه السلام.**

ذكر المفيد أن له عليه السلام سته وثلاثون أخاً، سبعة عشر ذكراً: أسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، واحمد، ومحمد، وحمزه، وعبدالله، وعبيد الله، وزيد، وإسحاق، وسليمان، والفضل، والحسين، وابراهيم، والقاسم، والعباس. وسبع عشر أنثى: فاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقيه، ورقيه الصغرى، وحكيمه وأم أبيها، وأم كلثوم، وأم سلمة، وأم جعفر، ولبانه، وعليه، وآمنه، وحسنه، وبريهه وعائشة، وزينب، وخديجة.(٣٦)

**عاشراً: نشأته عليه السلام.**

نشأ الإمام الرضا عليه السلام في بيت من أجل البيوت وارفعها في الإسلام، أنه بيت الإمامة، ومركز الوحي ذلك البيت الذي أذن الله أن يرفع، ويذكر فيه أسمه في هذا البيت العريق ترعرع الإمام الرضا عليه السلام ونشأ وقد سادت فيه أرقى وأسمى ألوان التربية الإسلامية الرفيعة، فكان الصغير يحترم ويبجل الكبير، والكبير يعطف على الغير، كما سادت فيه الآداب الرفيعة والأخلاق الكريمة ولا تسمع فيه إلا تلاوة كتاب الله والحث على العمل الصالح وما يقرب الإنسان من ربه، وقد أكد علماء التربية على أن البيت من أهم العوامل في تكون الشخص، وبناء سلوكه، فأن كان البيت تسوده المحبة والألفة، والعادات الرفيعة والتقاليد الحسنه، ويجتنب فيه هجر الكلام ومره، فإن الطفل ينشأ نشأة سليمه ويبعده عن التعقيد، وازدواج الشخصية، وإن كان البيت مصاباً بالانحراف والشذوذ، وتنتشر فيه البغضاء والكراهية، فإن الطفل حتماً يمنى بالتعيد، والنوح، والانحراف.(٣٧)

أما البيت الذي نشأ فيه الإمام الرضا عليه السلام فهو من أعز البيوت وأمنعها في دنيا الإسلام، فقد كان مركزاً من مراكز الفضيلة، ومنبعاً للأخلاق الكريمة، وقد أنجب خيرة البشر وأئمة الحق والعدل في الإسلام، ويضاف إلى البيت في تكوين الشخص البيئة التي نشأ فيها الشخص، وكانت البيئة التي فيها الإمام الرضا عليه السلام تضم خيرة الرجال، وخيرة العلماء الذين ينتهلون من خير علوم أبية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.(٣٨)

إن ميع عوامل التربية الرفيعة ومكوناتها الفكرية توفرت للإمام الرضا عليه السلام، فنشأ في اطارها كما نشأ آباؤه العظام الذين هم من ذخائر الإسلام.(٣٩)

ونشأة الإمام الرضا على يدي أبيه أتسمت بآثارها الكريمة في حياته، ونجم عنها أن بزغ نجم التماعه مزدهراً في سماء العلم الباهر، وتلألأ إشعاعه المستطيل يغزو المشارق والمغارب، فطار صيته في الآفاق، وانتشر ذكره كالبرق في الأقاليم، وتمكن حبه في قلوب الناس، وملك مشاعرها واحاسيسها، وهو بعد في عنفوان الشباب، حتى إذا قارب الثلاثين من عمره فُجع - كالعالم الإسلامي - بأعتقال أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في طوامير السجون، ومني بأزمة نفسيه جرّاء هذا الأجراء الغاشم الذي أمتد بضع سنين عجاف، وهي أيام قاتمه مليئه بالرعب والأرجاف، حافله بالطغيان والأرصاد، تخترق وجدان الفتى، وتعتصر ضميره حزناً والماً وخراقاً، حتى بلغت المأساة ذروتها باغتيال الإمام الكاظم عليه السلام مسموماً فذهب شهيد عزته وإبائه، إذ كان الإمام موسى بن جعفر ضحية الإرهاب السياسي.[٤٠]

إن تلك المآسي الأليمة التي رافقت مسيرة الإمام الرضا عليه السلام، لاسيما أعتقال ابيه واستشهاده وظلامه من يمت لأهل البيت بنسب أو سبب، وعقب السلطة لأتباعه وأشياعه، وحرمان الأكثرية من الفيء والعطاء، وسفك الدماء بغير الحق، وامتلاء السجون بعلية القوم، وإجاعة الشعب المسلم، وتسييره في البعوث والحروب للحفاظ على السلطة، وما رافق كل هذه الظواهر من فظائع وفجائع أثر في نشأة الإمام القيادية، وشهر منه سيفاً مصلتاً للدفاع عن الحق المضطهد، والوقوف بجانب المحرومين والمستضعفين، ومجابهة السلطان بالنصح والتوجيه، وتغذية أوليائه بروح البات والصبر، والتوجيه، وتفرغه التام لحياة العلم والعقل، وتنشئه جيل من الرواد وحملة التشريع، وتلك أنباء ثقيلة لا ينهض بها إلاّ الادة الأفذاذ، وكان الإمام في طليعتهم الواعية.[٤١]

## المحور الثاني

## تداعيات الأحداث السياسية خلال إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام

### أولاً: محطتان هامتان في حياة الإمام الرضا عليه السلام.

### أ - المحطة الأولى: حياته في كنف أبيه عليه السلام:

خلال المرحلة التاريخية التي عاشها الإمام الرضا مع أبيه عليه السلام[٤٢]، والبالغة تسعاً وعشرين سنه وأشهراً[٤٣]، برزت عدّة ظواهر كانت ذات تأثير على نشاط ومواقف الإمام الرضا عليه السلام أثناء تصديه للإمامة، ولعل أهمها:[٤٤]

١- الأنحراف الفكري والديني: لقد تعددت التيارات المنحرفة في تلك الفترة مثل تيار المشبّهة والمجسّمة والمجبّرة والمفوضة، وتيار الياس والاستحسان والرأي، وحابى بعض الفقهاء الحكام الطغاة فكانت هذه الفترة خطيرة جداً إذ كانت الأجواء مليئة بالأختلافات الفقهيّه والتوتر السياسي الخانق.

٢- الفساد الأخلاقي والديني: وعاصر الإمام الرضا عليه السلام وهو في ظل أبيه حكاماً يتلاعبون بأموال المسلمين ويرونها ملكاً لهم، ولا يردعهم أي تشريع أو نقد وإنما كان الإنفاق قائماً على أساس هوى الحاكم العباسي ورغباته الشخصية أو رغبات زوجاته وإمائه.

٣- الفساد السياسي: وشاهد الإمام الرضا عليه السلام كيفية تعامل العباسيين مع الخلافة حيث كانوا يفهمونها على أنها موروثة لهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى، وأخضع العباسيون القضاء لسياستهم فأستخدموا الدين ستاراً يموّهون به على الناس إذ أشاعوا أنهم الولاة من قبل الله تعالى فلا يجوز للناس نقدهم أو محاسبتهم.

٤- تعاطف المسلمين مع أهل البيت عليهم السلام: وعاش الإمام الرضا عليه السلام روح المودة والتألف والموالاة مع أهل البيت عليهم السلام وهي ثمرة جهود آبائه السابقين عليهم السلام.

وأعترف بهذا هارون الرشيد نفسه حيث قال للإمام الكاظم عليه السلام: أنت الذي بايعك الناس سراً.

كما عاش الإمام الرضا عليه السلام أساليب الرشيد الماكرة واستدعاءاته المتكررة لأبيه الكاظم عليه السلام وسنه الطويل الذي أدى إلى اغتياله.

٥- الحركات المسلحة: ومن الظواهر البارزة في حياة الإمام الرضا عليه السلام مع أبية كثرة الثورات المسلحة التي أستمرت طول الفترة التي نشأ فيها في كنف أبيه عليه السلام، فمن الثورات المهمة ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام المعروف بصاحب فخ الذي قاد ثورة مسلحة ضد الوالي العباسي في المدينة والتي أنتهت بمقتل الحسين وأهل بيته (رضوان الله تعال عليهم).

لقد كانت هذه الثورات أنعكاساً طبيعياً للسياسة العباسية الظالمة.[٤٥]

ولابد من الإشارة أن الإمام الرضا عليه السلام عاصر خلال تلك المرحلة كلاً من المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وقد أمتدت من ولادته عام (١٤٨هـ) حتى استشهاد أبيه في سنه (١٨٣هـ).[٤٦]

**ب - المحطة الثانية: حياته عليه السلام بعد تبوئه أعباء الإمامة.**

**أولاً: توطئة.**

حدد رسول الله صلى الله عليه وآله احدى مسؤوليات الإمام بقوله: ((في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي يفنون عن هذا الدين تحريف الظالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)).[٤٧]

إذن فالإمامة مسؤولية إلهية كبيرة، ولذا فهي لا تكون إلاّ بتعيين ونصب من الله ونصب من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أختيار للمسلمين فيها لعدم قدرتهم على تشخيص الإمام المعصوم الذي أكد الله عصمته بقوله تعالى: لا ينال عهدي الظالمين؛ وأيضاً أكدت الروايات النبويه على هذه الحقيقة ومنها ما صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الأئمة أثنى عشر وأن جميعهم من قريش، وقد ورد النص عل ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: ((بعدي أثنى عشر خليفة..... كلهم من بني هاشم)).[٤٨]

كما وردت روايات أخرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر فيها أسماء الأئمة الأثن عشر بعضه عام وبعضه خاص، ومن هذه الروايات قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الأئمة من بعدي أثنا عشر، أولهم علي ورابعهم علي وثامنهم علي....)).[٤٩]

وعلى ضوء ذلك فإن الإمامة تعيّن بالوصية، فكل إمام يوصي إلى الإمام من بعده بعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله يتناقله كل إمام عن الإمام قبله.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ((أترون الأمر الينا نضعه حيث نشاء؟ ! كلاّ والله إنّه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إل رجل فرجل، حت ينتهي إلى صاحبه)).[٥٠]

وفي خصوص تعيين الإمام الرضا عليه السلام إماماً للمسلمين، فإن الإمام الكاظم عليه السلام قد نص عليه تلميحاً وتصريحاً لخاصة أصحابه ليقوموا بدورهم في أثبات إمامته في الأمة، ولم يعلن

عن إمامته أمام الملأ لأن ظروف الملاحقة والمطاردة من قبل السلطة العباسية كانت تحول دون ذلك.(٥١)

وقد تظافرت النصوص على تعيين الإمام الكاظم عليه السلام لأبنه الإمام الرضا عليه السلام إماماً وقائماً بالأمر من بعده.(٥٢)

فعن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: ((علي أبني ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه إلاّ نبي اوصيّ نبي)).(٥٣)

وقد صرح الكاظم عليه السلام بإمامته منذ نشأته الأولى، ففي رواية قال المفضل بن عمر للإمام الكاظم عليه السلام: ((جعلت فداك لد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلاّ لك، فقال: يا مفضل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم)).(٥٤)

## ثانياً: بدء مرحلة إمامة الإمام الرضا عليه السلام.

### أ - الوصية في المراحل الأولى (١٥٠-١٧٨هـ):

في المراحل الأولى من تصدّي الإمام الكاظم عليه السلام للإمامة نجده يوصي بإمامة ولده علي الرضا عليه السلام لخاصة اصحابه وللثقات الذين يحفظون الأسرار ولا يبوحون بها في المحافل العامة، وكان يصرّح أحياناً ويلمح أخرى.(٥٥)

فعن علي بن عبدالله الهاشمي قال: ((كنّا عند القبر - أي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله - نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا، إذ أقبل أبو ابراهيم موس أبن جعفر عليه السلام ويد على أبنه في يده، فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيدنا وكبيرنا، فقال: سموني وأنسبوني، فقلنا: أنت موسى بن عفر بن محمد، فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو علي بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنه وكيلي في حياتي ووصيّي بعد موتي)).(٥٦)

وهذا النص هو نص بالإمامة وهو في نفس الوقت قابل للتفسير الظاهري وهو الوصية العادية للأب إلى الأبن، جعله الإمام عليه السلام من الألفاظ المتشابهة بسبب سوء الأوضاع السياسية من إرهاب وملاحقة وكبت الحريات.(٥٧)

وفي احياناً أخرى أستعمل الكاظم عليه السلام لتثبيت إمامة الرضا عليه السلام ألفاظاً واضحة لا تحتاج إلى تأويل، فعن عبدالله بن الحارث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب أنه قال: ((بعث ألينا أبو ابراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قلنا: لا، قال: أشهدوا أن علياً أبني هذا وصبي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي... ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الاّ بكتابه)).(٥٨)

هذا في اجتماعاته الخاصة بينما كان لا يصّرح بذلك في التجمعات العامة، وأنما يأتي بألفاظ متشابهة ويترك للمجتمعين حرية التأويل والتفسير لكلامه.(٥٩)

قال حسين بن بشير: ((أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أبنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم، فقال: يا أهل المدينة أو يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي)).(٦٠)

وفي سنة (١٧٨هـ) أخبر محمد بن سنان بوصيته بإمامة أبنه علي الرضا عليه السلام.(٦١)

**ب - الوصية في مرحلة الأعتقال:**

لقد أعُتقل الإمام الكاظم عليه السلام في سنة (١٧٩هـ) قبل التروية بيوم، أي في يوم السابع من ذي الحجة سنه (١٧٩هـ) على رواية، وفي يوم (٢٧) رجب سنه (١٧٩هـ) كما في رواية أخرى.(٦٢)

وبعد خمسين يوماً من أعتقاله دخل أسحاق وعلي أبنا عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عل عبد الرحمن بن أسلم وهو في مكة ومعهما كتاب الإمام الكاظم عليه السلام يخطهُ فيه حوائج قد أمر بها، فقالا: أنه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه، فأذا كان من أمره شيء فادفعه إلى أبنه علي فإنه خليفته والقيم بأمره.(٦٣)

وفي طريقة عليه السلام إلى سجن البصرة أرسل على عبدالله بن مرحوم فدفع اليه كتباً وأمره أن يوصلها إلى أبنه علي وقال له: فإنه وصيي والقيمّ بأمري وخير بنيّ.(٦٤)

ومن داخل سجن البصرة أرسل كتباً إلى أصحابه يوصي بها إلى أبنه الإمام الرضا عليه السلام:

فعن الحسين بن مختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - وهو في الحبس - عهدي إلى أكبر ولدي.(٦٥)

في سنة (١٨٠هـ) - بناءً على رواية بقاء الإمام سنة في البصرة - الإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد، فدخل عليه علي بن يقطين فوجد عنده علي الرضا عليه السلام، فقال له: ((يا علي بن يقطين هذا علي سيّد ولدي، أما أني قد نحلته كنيتي)). وحينما حدث هشام بن الحكم بذلك قال له هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده.(٦٦)

وفي الفترة بين سنه (١٨١هـ) وسنه (١٨٣هـ) كتب من الحبس إلى علي بن يقطين: ((أن أبني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي)).(٦٧)

### ج- إمامة الرضا عليه السلام وزمن الأعلان عنها:

إن الظروف التي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام كانت تستدعي الكتمان والسرية في القرار والموقف السياسي وخصوصاً فيما يتعلق بالإمام من بعده لذا نرى أنه كان يتكتم في إعلان ذلك، ولكنه كان قد عيّن زمناً خاصاً للإمام الرضا عليه السلام لإعلان إمامته عليه السلام.(٦٨)

فعن يزيد بن سليط الزيدي قال: ((لقينا أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة، فقلت له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى أحد منه، فأحدث إلى شيئاً ألقيه إلى من يخلفني، فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم - وأشار إلى أبنه موسى عليه السلام - ثم لقيت أبا الحسن بعد، فقلت له: بأبي أنت وأمي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك، قال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله،... أني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني فأشركتهم مع أبني علي وأفردته بوصيتي في في الباطن... يا يزيد أنها وديعه عندك، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً أمتحن الله قلبه للأيمان أو صادقاً.... وليس له أن يتكلم الاّ بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع سنين فاسأله عمّا شئت يجيبك أن شاء الله تعالى)).(٦٩)

### ثالثاً - تصدي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام للإمامة:

بعد حادثه استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام في سنه (١٨٣هـ) بدأت إمامة الرضا عليه السلام ونظراً لموت هارون الرشيد في سنه (١٩٣هـ) فقد أدرك الإمام الرضا عليه السلام عشرة سنوات من إمامته عصر هارون الرشيد.(٧٠)

وفي الفترة الواقعة بين سنه (١٨٣هـ) إلى سنه (١٨٧هـ) لم يعلن الإمام الرضا عليه السلام عن إمامته، ولم يظهر له أي تحرّك علني في المدينة من خطب أو لقاءات عامة، ولم يسجل عليه

أي حضور في المحافل العامة.[٧١]

وقد أدرك هارون من خلال أخبار عيونه أنه كان بعيداً عن الأحداث، وهذا ظاهر من الرواية التالية التي تقول:[٧٢]

((دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق، فأشترى كلباً وكبشاً وديكاً، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك، قال: قد أمنا جانبه)).

ولم يصدّق هارون الأخبار الواردة عن غير طريق عيونه السرّية، كالخبر الذي اورده أحد أحفاد الزبير بن القوام على هارون من أنّه: قد فتح بابه ودعا من هذا ! يكتب أن علي بن موسى عليه السلام قد أشترى كلباً وكبشاً وديكاً، ويكتب فيه ما يكتب.[٧٣]

مما تقدم يبدو أن الإمام الرضا عليه السلام أتخذ هذه السياسة في الحقيقة تكتيكاً لحفظ نفسه من الصدمات التي يمكن أن تصيبه من هارون الرشيد.

فلم يلتفت إلى قول الزبيري، وترك الإمام الرضا عليه السلام وشأنه، إلى أن مضت أربع سنين من استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام فقام الإمام الرضا عليه السلام بالأمر علناً عملاً بوصية من أبيه.[٧٤] كما تقدم - وكان ذلك في سنه (١٨٧هـ)[٧٥]، وهي السنه التي قام فيها هارون بقتل البرامكة، وكان لقتلهم دور كبير في خلخلة الأوضاع السياسية لأنهم كانوا أركان الحكومة ومشيدي صرحها، وبقتلهم أنتهت أو خفت الوشايات على الإمام الرضا عليه السلام لأنهم كانوا من أشدّ المحرضين عل قتل أهل البيت عليهم السلام، وهذه الظروف ساعدت الإمام على التصدي للإمامة، فقام بالأمر وهو مطمئن إلى عدم قدرة هارون على سجنه أو قتله، وقد حذره بعض انصاره من التصدي للإمامة وقالوا: أنك أظهرت أمراً عظيماً وإن نخاف عليك من هذا الطاغية فقال عليه السلام: ((ليجهدنّ جهده فلا سبيل له عليّ)).[٧٦]

وأجابهم في موقف آخر قائلاً: ((إن خُدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذّاب)).[٧٧]

وتصدي الإمام الرضا عليه السلام لا يعني المعارضة السياسية فقد تصدي الإمام عليه السلام لمحاربة الأفكار والعقائد الهدّامه واهتم بنشر الفكر الإسلامي السليم في مجالي العقيدة والشريعة، وهذا الأمر لا يهمّ هارون ما دام الإمام عليه السلام لا يعارض سلطانه.[٧٨]

## رابعاً: موقف الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تجاه الاحداث السياسية.

### ١. موقف الإمام الرضا عليه السلام من حكام عصره:

عاصر الإمام الرضا عليه السلام بشكل أساسي ثلاثة من خلفاء وملوك العباسيين: هارون والأمين، والمأمون. ويمكن تقسيم الوضع السياسي العام في الفترة التي عاش فيها أمامنا عليه السلام إلى مرحلتين الأولى: مرحلة حكم المهدي والهادي والرشيد، والثانية مرحلة حكم المأمون.(٧٩)

### المرحلة الأولى: موقفه عليه السلام من هارون الرشيد:

عاصر الإمام الرضا عليه السلام في مرحلة إمامته حكومة هارون عشر سنين من سنه (١٨٣هـ) إلى سنه (١٩٣هـ)(٨٠)، ولم تختلف سياسة هارون عن سياسة من سبقه من الحكام، ولا عن سياسته في مرحلة الإمام الكاظم عليه السلام إلاّ أنه لم يتعرض تعرضاً مباشراً للإمام الرضا عليه السلام؛ لأن الظروف والأوضاع السياسية لم تساعده على ذلك، فاغتيال الإمام الكاظم عليه السلام مسموماً لازال يشير هواجسه خوفاً من ردود فعل الحركات المسلحة المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام، ولذا نجده في بداية استشهاد الإمام عليه السلام أحضر القادة والكتّاب والهاشميين والقضاة، ثم كشف عن وجهه، وقال: أترون به أثراً أو ما يدل على اغتيال؟(٨١)

ولهذا لم يقدم على أتخاذ نفس الأسلوب مع الإمام الرضا عليه السلام ورفض الاستجابة لمن أراد منه قتله، كما نلاحظ حينما حرّضه خالد بن يحيى البرمكي على قتل الإمام الرضا عليه السلام قال هارون: يكفينا ما صنعنا بأبيه، تريد أن تقتلهم جميعاً؟! فأسكت غضب هارون خاصته من رجال البلاط وأخرسهم ولم يجرأ بعدها أحد في أن يسعى بالإمام إليه، أضافة إلى ذلك فإن الإمام الرضا عليه السلام أتخذ أسلوباً واعياً في التحرك السياسي، ولم يعطِ لهارون أي مبرّر للتخوف من تحركه، على أن أغلب الرسائل التي رفعُت اليه لم تتطرق إلى نشاط سياسي ملحوظ للإمام الرضا عليه السلام.(٨٢)

ولكن في السنوات الأخيرة من حكم هارون الرشيد شهد عصر الإمام الرضا عليه السلام تحولاً في مجرى الأحداث التأريخيه تمثل ببوادر أنفراج مؤقت نجم عنه تخفيف الرشيد من وطأة ضغطه السياسي على العلويين، الإمر الذي جعل الإمام الرضا عليه السلام يتخذ موقفاً مغايراً في

مواجهة هارون الرشيد، إذ خفف الإمام عليه السلام العمل بالتقيه حيث أخذ يجهر بإمامته وبنشاطاته العلمية والفكرية ناشراً العلوم الدينية والمعارف الإنسانية، فخشي عليه بعض خاصته من بطش السلطات به لابتعاده عن التقيه الإمر الذي قد يعرضه للأضطهاد والقتل(٨٣)، فقد روي عن محمد بن سنان أنه قال للإمام: ((أنك قد شهرت نفسك بهذا الإمر - الإمامة - وجلست ملس أبيك وسيف هارون يقطر دماً، فقال عليه السلام: جرأتي عل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبو هل من رأسي شعره فأشهدوا أني لست بنبي، وانا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعره فأشهدوا أني لست بإمام)).(٨٤) هذا على الصعيد الفكري.

أما على الصعيد السياسي، أستثمر الإمام الرضا عليه السلام أجواء وظروف الانفراج السياسي النسبي لبناء وتوسعة القاعدة الشعبية، وتسليحها بالفكر السياسي السليم المنسم مع رؤية أهل البيت عليهم السلام، وتعبئه الطاقات لأنقاذ الموقف المناسب في الوقت المناسب، ولهذا لم تنفجر أي ثورة في عهد هارون الرشيد لعدم أكتمال العدة والعدد.(٨٥)

وكان الإمام الرضا عليه السلام يقدّم للأمة المفاهيم والأفكار السياسية بإسلوب حذر لكي لا يعطي للحكام مبرراً لمنعه أو سنه أو قتله، فقد أكّد عليه السلام على ضرورة الإمامة في كل زمن ونقل عن آبائه واجداده الروايات التي تتعلق بهذا المفهوم السياسي الذي هو جزء من عقيدة أهل البيت عليهم السلام فنقل عبر السلسلة الذهبية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم)).(٨٦)

كما أكّد الإمام الرضا عليه السلام على وحدة الإمامة فلا بد من نصب إمام واحد غير متعدد، ويذكر العلة في ذلك وهي توحيد جميع الاعمال والمواقف والحيلولة دون حدوث الاضطراب في الدولة والأمة، وهذا يعني إن تعدد الأئمة مخالف لأسس العقيدة الإسلامية في السياسية والحكم، وفي هذه الحالة لابد وأن يكون أحد الأئمة إمام حق والبقية أئمة ضلالة لا تب طاعتهم وإن كانوا في قمة السلطة الزمنية.(٨٧)

وأستثمر الإمام الرضا عليه السلام ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فحَثّ على احيائها احياءً حقيقياً ينسجم مع عمق الأهداف التي ضحّى من أجلها الحسين عليه السلام ليتعمق الولاء العاطفي والسياسي لنهج الإمام الحسين الثوري، وأحياء الذكرى عامل من عوامل أثارة الحس الثوري المعارض للأنحراف.(٨٨)

كما حث الإمام عليه السلام على زيارة قبر الحسين عليه السلام وأقامة مراسيم العزاء هناك وذلك لتحقيق أمرين أولهما: التزود من مواقفه الشاعة ولتديد العهد معه على رفض الأنحراف والظلم والطغيان، وثانيهما: هو بمثابه معارضة ولكنها سلميّه، أضافة إلى ذلك فإنه وسيله لمع الأنصار والموالين بأسرع الأوقات دون أن تقوم السلطة بملاحقتهم لأنّ مبرر اجتماعهم هو الحزن على الحسين عليه السلام. وفعلا أثمر الموقف هذا، فإن الذين ثاروا فيما بعد على المأمون أنطلقوا من قبر الحسين واعلنوا الثورة.(٨٩)

واستطاع الإمام الرضا عليه السلام بهذا الأسلوب أن يوسع القاعدة الموالية لأهل البيت عليهم السلام دون تلاحقه السلطات القائمة أو تمنع نشاطه السياسي، واستطاع عليه السلام كسب عناصر جديدة مقربه للحكام من وزراء وقادة جيش وفقهاء، وكانت تصل اليه الأخبار - كما تقدم - من داخل البلاط الحاكم.(٩٠)

وكان الإمام الرضا عليه السلام يقود ميع خطط التحرك بسرية تامه - كما تقدم - ولم تقم في عهد هارون أي ثورة مسلحه، لأن أنصار أهل البيت عليهم السلام كانوا منشغلين بإعادة بناء قواتهم المسلحة بعد أخفاق الثورات كثورة صاحب فخ وغيرة.(٩١)

مما تقدم يبدو أن الأوضاع السياسية التي كان يمّر بها حكم هارون الرشيد علته يستثني من قتل الإمام الرضا عليه السلام، خشيه من تصاعد الأمور ضده ولاسيما بعد تصفيه الإمام الكاظم عليه السلام، أضافة إلى أن عهد الإمام كان خالياً من الثورات العلوية التي قد تنسب مسؤوليتها إلى الإمام عليه السلام لو كانت قائمه - إذ كان دور الإمام في هذه المرحلة هو الاصلاح الهادئ لجميع الاوضاع، ومن أعماله القيام بتوضيح المفاهيم السياسية السليمة دون أعلان المعارضة الصريحة.

**المرحلة الثانية:**

**أ- موقفه عليه السلام من الأمين:**

نصب هارون الرشيد أحد أكبر أبنائه (محمد الأمين) بولاية العهد، وكانت أمه زبيده، وأخذ من الناس البيعة له، وجعل عبدالله المأمون وليّ العهد الثاني بعد الأمين.(٩٢)

بعد إعلانه عن ولاية أبنيه بعده، خرج إلى خراسان بنفسه مع أبنه عبدالله المأمون في

سنه ١٩٣هـ لإطفاء نار الثورة التي أشعلها الثوار الخراسانيون، حتى أغتيل في أرض طوس وهلك فيها.(٩٣)

بايع الناس محمد بن هارون الأمين في بغداد في اليوم الذي مات فيه هارون الرشيد، وجلس الأمين على كرسي الخلافة، وهنا عاصر الإمام الرضا عليه السلام حكومة محمد بن هارون خمس سنين، من سنه (١٩٣هـ) إلى سنه (١٩٨هـ)، وفي هذه المرحلة لم تظهر من محمد بن هارون أي مبادرة ارهابية باتجاه الإمام عليه السلام وباتجاه أهل البيت عموماً، فلم يّهدد بقتله وقتل بقية العلويين، ولم يذكر لنا التأريخ تصريحاً منه بالتفكير في ذلك، ولعلّ الظروف والاوضاع التي أحاطت به لم تساعده على ذلك، ففي بداية حكومته بدأ الخلاف بينه وبين أخيه عبدالله المأمون، وانقسمت الدولة الإسلامية في الحكم إلى قسمين، فلكل منهما أنصار وأتباع ومصادر قوة من أموال وسلاح.(٩٤)

وفي سنه (١٩٤هـ) تمرّد أهل حمص على الحكومة العباسية، فقام قائد جيش محمد الأمين بقتل ووه أهالي حمص وسجن أهاليها والقاء النار في نواحيها، ولم ينته التمرد الاّ بعد مزيد من القتلى والخراب الاقتصادي.(٩٥)

وفي السنه ذاتها أمر الأمين بالدعاء على المنابر لأبنه موس بولاية العهد من بعده، ثم أمر أخاه أن يقوم أبنه موسى عليه فرفض.(٩٦)

وفي سنه (١٩٥هـ) أرسل جيشاً إلى خراسان لقتال أخيه المأمون، ولكن منّي يشه بالهزيمة، واستمر بإرسال الجيوش تباعاً إلى سنه (١٩٧هـ) ولم تفلح جيوشه بالسيطرة على خراسان بل عادت متقهقرة، ولاحقتها جيوش المأمون إلى أن حاصرت بغداد حصاراً شديداً دام سنه كاملة.(٩٧)

وفي سنه (١٩٨هـ) سيطرت جيوش المأمون على بغداد بعد قتالٍ دامٍ ذهب ضحيته عشرات الآلاف من الطرفين، وقتل الأمين ومن بقي معه من أصحابه، وأصبح المأمون هو الحاكم الوحيد الذي لا ينازعه منازع بعد مقتل أخيه.(٩٨)

زد على ذلك أن الأمين كان منشغلاً باللهو واللّعب والعيش الرغيد.(٩٩)

وهذه الظروف أدّت إلى عدم توفر فرصة لملاحقه الإمام الرضا عليه السلام وغيره من

العلويين، وبطبيعة الحال، كان الإمام عليه السلام يستثمر هذه الظروف لأصلاح ما أمكن إصلاحه مما فسد في المجتمع الإسلامي والقيام بتوسيع القاعدة الشعبية الشيعية، ونشر المفاهيم والأفكار السليمة. وكان العلويين يقومون بإعادة بناء تنظيماتهم العسكرية والإعداد لمرحلة مقبله تبعاً للظروف التي تمر بها الحكومة والأمة الإسلامية معاً.[١٠٠]

مما تقدم يبدو أن الأمين شغلته الفتن ومحاربة أخيه المأمون من انب وحياة اللهو من جانب آخر عن معاداته للإمام الرضا عليه السلام، فكان الإمام عليه السلام في هذا العصر ما يقارب خمس سنوات في المدينة في حرية نسبية.

**ب- موقفه عليه السلام من المأمون:**

**أولاً: توطئة.**

دفعت ظروف الاضطهاد والتنكيل والقمع التي ابداها وزوالها ملوك العباسيين، واعتبروها خطأ ونهجاً أساسياً في حكمهم - العلويين إلى المباشرة بتنظيم انفسهم، وأعلان تحركهم الثوري المسلح ضد السلطة العباسية التي كان المأمون ممثلها الشرعي آنذاك.[١٠١]

لقد حاول الثوار العلويين استثمار فرصة الأرتباك والخلل وحالة اللا استقرار في طبيعة الاوضاع والأجواء السياسية والاجتماعية العامة التي سادت خلال فترة غير السلمي للسلطة من الأمين إلى أخيه (وغريمه) المأمون، وعلى هذا الأساس تفجرت الثورات والانتفاضات المسلحة أيام المأمون في كل حدب وصوب، وألهبت - مواقع كثيره في أرجاء الدولة العباسية بالثورات المسلحة التي رفع قادتها رايات الجهاد والرفض، ومعهم الطليعة الواعية من العلماء والمحدثين.[١٠٢]

في ضوء تلك الظروف السياسية الصعبة برز حدثين سياسيين مثلاّ نقطة تحول وأتساع للقاعدة الشعبية التي تسلم زمام مسؤوليتها القيادية الإمام الرضا عليه السلام، وهما:

الحدث الأول: الإمام الرضا عليه السلام والثورات العلوية وأثره فيها:

عاصرت الإمام الرضا عليه السلام عدة ثورات وانتفاضات قام بها تلامذة من مدرسة الإمام علي عليه السلام وحملة أطروحته وقد ملأوا العالم الإسلامي من الكوفة والمدينة ومكة حتى اليمن، رفعوا فيها شعارات مدرسة الإمام وحكموا مناطقها بإسم الإمام عليه السلام، وذلك

بالرغم من أن بغداد كانت تحت تبعية الخلافة العباسية إلا أنها طُوقت بهذه الحركات الثورية وهددت حكمهم.(١٠٣)

قبل الخوض في غمار تلك الثورات لابد من الإستناره إلى أن الاحداث السياسية التي سأتطرق إليها في (الدراسة قيد البحث) ستكون حول الثورات التي حصلت خلال إمامة الرضا عليه السلام وأثره فيها، ولا أتطرق إلى أي ثورة أو حدث سياسي حصل ضد ظلم العباسيين ولم يكن للإمام الرضا عليه السلام أي دور فيها، بأعتبار أن ذلك يعد خارج موضوع الدراسة قيد البحث.

**١. ثورة زيد بن موسى عليه السلام:**

حصلت ثورات عدة سواء أكانت في المشرق الإسلامي أو في مغربه في مدة حياة الإمام الرضا عليه السلام، ومنها ثورة أخيه زيد التي قامت عام (٢٠٠هـ/٨١٥م)، وشاركه فيها جماعة من أهل بيته وهو الذي يقال له زيد النار، وإنما سمي زيد النار لكثره ما حرق من الدور بالبصرة من دور بني العباس وأتباعهم(١٠٤)، وكان إذا أتى رجل من المسودة أحرقه بثيابه، وأخذ أموالاً كثيره من أموال التجار سوى أموال العباسيين.(١٠٥)

كان هنالك أختلاف في مصير زيد وثورته، وفيه ثلاثة آراء:-

الرأي الأول: الإمام الرضا عليه السلام له الدور في أنهاء هذه الثورة.

إن الإمام الرضا عليه السلام جاء إلى البصرة وعاتب أخاه على ما فعله، مما يدل على ذلك ما ذكره أبن خلكان بقوله: ((خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على (المأمون)، وفتك بأهلها، فجاءه وقال له: ويلك يا زيد، فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت، وتزعم أنك أبن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، يا زيد ينبغي من أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله، أن يعطي به، فبلغ كلامه (المأمون)، فبكى وقال: هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله)).(١٠٦)

الرأي الثاني: أن والي العراق تمكن من أخمادها.

إن الحسن بن سهل تمكن من أخماد هذه الثورة والقبض على قائدها وكاد أن يقتله إلاّ أنه سجنه في بغداد وحينما أصبح الإمام الرضا عليه السلام ولي العهد كتب إلى الحسن واطلق سراحه، وهذا بقوله: ((وكان زيد من توارى فطلبه الحسن بن سهل طلباً حثيثاً حتى أخذه

فأراد قتله فأشير عليه بتركه فحبسه ببغداد فلما بايع الناس (المأمون لعلي بن موس الرضا كتب إلى الحسن بأطلاقه وحمله إلى الرضا أخيه مكرماً فلما جيء به إليه عاتبه في خروجه ووعظه وسأله (المأمون) في أمره فعفا عنه وعاش إلى آخر خلافة المتوكل وكانت مرتبته في دار السلطان جليله وكان ينادم المنتصر)).[١٠٧]

فإن كلا ما نقله (أبن خلكان والصفدي) من خلال نصوصهم المتقدمة تبين أن الإمام الرضا عليه السلام دوراً في هذه الثورة سواء أكان أخمادها أو أطلاق سراحه من سجن بغداد وأكرامه في خراسان.[١٠٨]

الرأي الثالث: قضى عليها علي بن أبي سعيد.

فلما قام زيد بالثورة في البصرة خرج اليه القائد على بن أبي سعيد أسيراً، وقيل إنه طلب الأمان فمنه وبعث علي بن أبي سعيد ممكن كان معه... إلى مكة والمدينة واليمن وأمرهم بمحاربة من بها من الطالبيين))[١٠٩]، أفلت من الحبس[١١٠]، وفي حين أن من المؤرخين يذكر أنه حبسه دون الإشارة إلى أنه بعثه لمحاربة العلويين.[١١١]

### ٢. ثورة أبن طباطبا سنه ١٩٩هـ:

نتيجة للظلم والاضطهاد العباسي تجاه الناس أندلعت ثورة قادها محمد بن أبراهيم بن أسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يوم (٥) جمادى الثاني سنة (١٩٩هـ/٨٢١)[١١٢]، يدعو إلى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنه وهو الذي يقال له أبن طباطبا وكان القيم بأمره في الحرب، وتدبيرها، وقيادة جيوشه أبو السرايا[١١٣]، وكان سبب خروج هذا الرجل صرف (المأمون) طاهر بن الحسين عما كان إليه من أعمال البلدان التي أفتتحها، وتوجيهه ذلك إلى الحسن بن سهل، فلما فعل ذلك تحدث الناس أن الفضل قد غلب على (المأمون)، وأنه يبرم الأمور على هواه، ويستبد بالرأي دونه، فغضب لذلك بالعراق من بها من بني هاشم ووجوه الناس، وأنفوا من غلبة الفضل على (المأمون)، واجترأوا على الحسن بن سهل بذلك، وهاجت الفتن في الأمصار، فأرسل إليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي[١١٤]، في عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا وأستباحهم، وكانت الواقعة في جمادى الآخرى سنه (١٩٩هـ/٨٢١م)، فلما كان

مستهل رجب مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا فجأة[١١٥]، وقيل إن أبا السرايا سمه لكونه لم ينصفه في الغنيمة، وجعل مكانه شاباً أمرد أسمه محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.[١١٦]

وبهذه الثورة رفع أبن طباطبا شعار (الرضا من آل محمد) واراد بذلك أن الخلافة ألهيه، وليست وراثية عباسية.[١١٧]

### ٣. ثورة أبو السرايا سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م):

بعد انتهاء ثورة أبن طباطبا العلوية هرب أبا السرايا ومن معه من الطالبين من الكوفة ليله الأحد (١٧) محرم من سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م) حتى أتى القادسية / ودخل منصور بن المهدي وهرثمه الكوفة صبيحة تلك الليلة وآمنوا أهلها ولم يعرضوا لأحد منهم فأقاموا بها يومهم إلى العصر؛ ثم رجعوا إلى معسكرهم وخلفوا بها رجلاً منهم يقال له غسان بن ابي الفرج أبو أبراهيم بن غسان صاحب خراسان فنزل في الدار التي كان فيها أبو السرايا.[١١٨]

ثم إن أبا السرايا خرج من القادسية هو ومن معه حتى أتوا ناحية واسط، وكان بواسط علي بن أبي سعيد وأصحابه، وكانت البصرة بيد العلويين بعد فجاء أبو السرايا حتى عبر دجله أسفل واسط، فوجد مالاً كان قد حمل من الأهواز فأخذه ثم مضى إلى السوس[١١٩]، فنزل بمن معه فأقام أربعه أيام، وخرق على أصحابه مالاً، فلما كان في اليوم الرابع أتاهم الحسن بن علي الباذ غيسى، فأرسل إليهم أذهبوا حيث شئتم، فلا حاجه لي في قتالكم، وإذا خرجتم من عملي فلست اتبعكم - فأبى ابو السرايا إلا قتاله، فقاتلهم فهزمهم الحسن، واستباح عسكرهم وهرب ابو السرايا، فلحق، فأتى به الحسن بن سهل فضرب عنقه يوم الخميس (٥) ربيع الأول، وطيف برأسه في المعسكر، وبعث بسده إلى بغداد، فصلب بصفين على الجسرين.[١٢٠]

أما موقف الإمام الرضا عليه السلام من كلتا الثورتين الآنفتين الذكر (ثورة أبن طباطبا وثورة أبو السرايا)، فقد كان عليه السلام يشرف على جميع خطوط التحرك بما في ذلك خط المواجهة في تلك الثورات، وهو محاط بسرية وكتمان شديدين، وقد أسند قيادته المباشرة إلى أخوانه وأبناء عمومته لكي لا يكون في موقع المواجهة العلنية مع الحكم القائم، لأن القيادة المباشرة

تؤدي إلى قتله في معركة من المعارك أو إلى قتله على أيدي أعوان الحاكم، قبل أن يهيّئ الأجواء لإمامة من يأتي بعده.(١٢١)

ومن معطيات القيادة غير المباشرة للمواجهة، أن جميع الأخطاء والممارسات التي ترتكب أثناء الثورة من قبل الثوار لا تحسب على الإمام عليه السلام وانما على القائد المباشر المشرف على الخط العسكري.(١٢٢)

مما تقدم يبدو أن الظروف السياسية التي عاصرها الإمام الرضا عليه السلام في خضم تلك الثورات، والتي جعلته يحيط تحركه بسريه تامه، قد أعطت انطباعاً لدى المسلمين من عدم علاقة الإمام عليه السلام بالثوار، إذ أن الإمام عليه السلام قد اعطى صلاحيات مطلقه لقادة الخط العسكري دون الرجوع اليه باستمرار وانما متابعه الاحداث والمواقف عن بعد.

### ٤. ثورة الأفطس سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م):

ومن الثورات العلوية الأخرى التي نادت بظلم واستبداد العباسيين وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ورفع شعارها الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، وهي استمداد لثورة أبي السرايا فقامت في أول يوم من المحرم سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م) بعدما تفرق الحاج من مكة جلس حسين بن حسن الأفطس.(١٢٣)

فجلس خلف المقام على نمرقة مثنيه، وأمر بالكعبة فجردت من الثياب حتى بقيت حجارة مجردة، ثم كساها ثوبين من قز، كان ابو السرايا وجههما معه عليهما مكتوب: مما أمر به الأصفر بن الأصفر أبا السرايا داعية آل محمد، لكسوة بيت الله الحرام، وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس ليظهره من كسوتهم، وكتب في سنه تسع وتسعين ومائه(١٢٤).

فلما بلغه قتل أبي السرايا، ورأى تغير الناس لسوء سيرته وسيره أصحابه، أتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالديباج، وكان شيخاً محبباً للناس، مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيره، وكان يروي العلم عن أبيه جعفر عليه السلام وكان الناس يكتبون عنه، وكان يظهر زهداً، فلما أتوه قالوا له: تعلم منزلتك من الناس، فهلم نبايع لك بالخلافة، فإن فعلت لم يختلف عليك رجلان، فأبى ذلك فلم يزل به أبنه علي وحسين بن حسن حتى غلبا على رأيه، وأقاموه يوم

الجمعة في ربيع الآخر، فبايعوه، وحشروا الناس لمبايعته طوعاً وكرهاً، فأقام كذلك أشهراً، ولم تشر المصادر التأريخيه التي ذكرت ثورته إلى سنه وفاته.(١٢٥)

أما بالنسبة إلى موقف الإمام الرضا عليه السلام من هذه الثورة، فتشير المصادر التأريخيه إلى أن هارون بن المسيب وبعد أضطراب الأوضاع عليه أتصل بالإمام الرضا عليه السلام، سائلاً إياه التدخل لوضع حدٍ لهذه الثورة وفعلاً أتصل الإمام بعمه محمد بن جعفر إلا إن الأخير رفض الإصغاء إلى نصائحه واستمر بثورته التي منيت بالفشل، وأرسل بعدها مع بقيه العلويين إلى المأمون في خراسان وعفا عنه.(١٢٦)

### ٥. ثورة أبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م):

ولقيام الثورات العلوية ضد الظلم والتعسف المنهج الذي سار عليه العباسيون فان هذه الثورات أخذت الطابع العلوي، وشعارهم الرضا آل محمد صلى الله عليه وآله فبزغت ثورة أخرى في اليمن سنه (٢٠٠هـ/٨٢٢م) على يد أخو الإمام الرضا عليه السلام والتي قادها ابراهيم بن موسى بن عفر، فلما كان بمكة وصله خبر ابي السرايا والطالبيين بالعراق، فخر باليمن في جماعة من أهل بيته، ووالي اليمن المقيم بها من قبل (المأمون) أسحاق بن موسى العلوي، وكره قتاله، وكان يقال لإبراهيم بن موسى الجزار لكثره من قتل باليمن من الناس وسبى، وأخذ الأموال.(١٢٧)

وفي سنه (٢٠١هـ/٨٢٣م) سار ابراهيم من صنعاء بجيشه إلى مكة المكرمة فلما علم واليها يزيد بن محمد بن حنظلة فمعوا له وفرقوا الناس لمحاربه ابراهيم، فلما بلغهم قدومه أدام يزيد أخذ مكة وخندقوا مكة من أعلاها وأسفلها ونواحيها، وكان يقف على منبر مكة يحث الناس على الاستشهاد والحركة معه، فقال: ألا إن الناس قد أجمعوا على (المأمون) فبايع له أهل الثغر الأكبر أهل خراسان، وأمر من معه بقتالهم، وأقتحم القتال وأنهزم أصحاب يزيد عنه، وقتل يزيد، وقطع رأسه زياد مولى إبراهيم بن عبيد الله، فذهب به إلى أهل ابراهيم بن عبيد الله(١٢٨)، ودخل ابراهيم بن موسى بن جعفر بن مكة يوما مطيراً وأخذها، وعفا عن كل من خرج عليه من الناس(١٢٩)، ودعا لأخيه بعد (المأمون) بولاية العهد، وان حروبه الطويلة يطول بها المقام وهو ليس من أختصاص بحثنا أن ثورته أستمرت حتى توفي سنه (٢٢٢هـ/٨٤٤م).(١٣٠)

أما بالنسبة لموقف الإمام الرضا عليه السلام من هذه الثورة فقد أشارت المصادر التأريخية إلى ان الإمام عليه السلام قد توسط عند المأمون للعفو عن أخيه ابراهيم فقبل شفاعته وعفا عنه، وذلك بعد أنتم القضاء على ثورته.(١٣١)

وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن الإمام الرضا عليه السلام وجد نفسه في واقع سياسي معقد ومرتبك، وشديد التنوع (بالمعنى السلبي طبعاً)، فحاول أن يفهمه ويحلله من موقع وعيه هو، لا من موقع سلبيات الواقع ذاته. فكان من الطبيعي جداً أن يعمل الرضا عليه السلام على مواجهة هذا الواقع المنحرف عن خط الإسلام والمفروض على الأمة بطريقة حركية غير مباشرة، تقوم على معيارين أساسيين في رفض أو قبول الحكم السياسي القائم:(١٣٢)

١- المعيار الأول: يتعلق بالجانب التثقيفي المعرفي في رفض التعاون مع أي نظام حاكم ظالم لا يستمد شرعيته من أماع الأمة (رفض ولاية الحاكم الجائر بالمطلق).

٢- المعيار الثاني: يتعلق بالجانب الحركي والواقعي في التعاون مع النظام الحاكم تحقيقاً للمصلحة الإسلامية العليا (القبول المؤقت بولاية الجائر) - (وهو ما سنتطرق اليه في محله خلال الدراسة قيد البحث).

فعلى صعيد المعيار الأول: ثبت الرضا عليه السلام في أذهان أصحابه وشيعته فكرة عدم جواز معاونة الظالمين، ورفض مساعدة السلطان الجائر المنحرف، وعدم الأرتباط به وبرموزه مهما كانت التحديات، يقول عليه السلام لسليمان الجعفري (وقد سأله عن أعمال السلطان): "يا سليمان... الدخول في أعماله، والعون له، والسعي في حوائجه عديل الكفر".(١٣٣)

ويتأكد هذا الموقف المبدئي الصحيح من خلال ما أستعرضناه لموقف ورأي الإمام الرضا عليه السلام من أنتفاضات وثورات العلويين ضد الحكم السياسي الظالم، إذ لم ينظر عليه السلام نظره سلبيه إلى تلك التحركات الثورية من حيث طبيعة المبدأ الثوري ذاته، وما يختزنه في داخله من مناهضة للظلم ورفض العدوان والطغيان والجور والباطل، بل كان عليه السلام - كغيره من أئمة أهل البيت عليهم السلام - يبارك كل ثائر على الظلم والظالمين (حتى ولو لم ينجح عسكرياً) إذا كانت ثورته - طبعاً ضمن الحدود المشروعة، لصالح الأمة؛ لأن الثورة النزيه في الغالب تكشف للشعوب زيف الحكام، وتفضح واقعهم الكريه وممارستهم الظالمة بحق الأمة، وتترك وراءها فئة تحس بالظلم والتجاوزات وتحاسب عليهما، وأحياناً تضطر الحاكم

إلى تصحيح سلوكه ووسائل حكمه إلى حدّ ما.(١٣٤)

إن الاعتراض الوحيد الذي وجهه الإمام الرضا عليه السلام إلى بعض الثائرين العلويين هو احتجاجه وإدانته لسلوكهم الناري احياناً ضد المجتمع، ولانخداعهم ببعض الأصوات التي كانت تهتف بأسمهم فيدّعون ما ليس لهم، ويخرجون للثورة بدون تخطيط وتنظيم، ومن دون وجود هدف أو مصلحة عليا للأمة، وبالتالي يكون نصيبهم القتل، والتشريد، ووضع المجتمع في مواجهة خاسره مع نفسه. وقد مر بنا كيف عبر الإمام الرضا عليه السلام عن رفضه الحاسم لكل تجاوزات أخيه زيد الملقب (بزيد الناري)، حيث وقف منه - ومن عدوانه على المجتمع موقفاً سلبياً متصلباً.(١٣٥)

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن تحريم الإمام الرضا عليه السلام التعاون مع السلطات الجائرة، أنطلق في أطار صيغة سياسية كانت تهدف إلى تأكيد حالة الرفض النفسي والعلمي للكيانات الجائرة اللاشرعية، من خلال العمل المتواصل على توعية الأمة وتثقيفها تربوياً وسياسياً وعقائدياً على معنى الحكم العادل، ومعنى الحكم الجائر هذا من جانب.

من جانب آخر لقد كانت معظم تلك الثورات انفعاليه ساذجة، ومليئة بالتناقضات الذاتية حتى من قبل قواعدها الشعبية الملتزمة بها والتي كثيراً ما تصدعت وأنشقت على نفسها، ولذلك كانت النتائج التي أدت اليها هذه الثورات سلبية واحياناً كارثيه، ولم تقدم أي خدمه للمجتمع، وبطبيعة الحال يعود سبب أخفاق معظم تلك الثورات - في وعيها وسلوكها إلى انعدام الأدراك الكامل لأطروحتها وظروفها الموضوعية، بل كانت تأتي ثوراتهم عاطفية حاره، ولم تكن واعيه متفتحة، والعاطفة بطبيعتها لا تنتج بناءً حقيقياً للإسلام، وإنما البناء الحقيقي يقوم على أساس الوعي الواقعي بأهداف وغايات الأمة الإسلامية.

الحدث الثاني: ولاية العهد وموقف الإمام الرضا عليه السلام منها.

بعد تلك اللمحة التي قدمناها في المحور السابق عن الظروف السياسية آنذاك، حيث الو الضاغط والمشحون بالعنف وللثورات، وأشرنا إلى أن الوضع كان يزداد سوءاً يوماً عن يوم... إذ عاش المأمون وضعاً قلقاً ومضطرباً نتيجة ما لاقاه من ضغوط علميه صعبه وواسعه نتيجة تلك الاحداث السياسية الذكر.

لقد قادت الحنكه السياسية، والمكر الواقعي، وعمق التفكير بطبيعة الاحداث المأمون إلى التحرك بسرعة[١٣٦]، شرط أن لا يزيد الفتق أتساعا، والطين بله، في سبيل أنقاذ نفسه، ونظام حكمه، وخلافه العباسيين بشكل عام.[١٣٧]

وكان المأمون يدرك أن أنقاذ الموقف يتوقف على:[١٣٨]

١. أن يأمن الخطر الذي كان يتهدده من تلك الشخصية الفذة، التي كانت تملأ جوانبه فرقاً، ورعباً.. وأن يتحاشى الصدام المسلح معها. ألا وهي شخصية الإمام الرضا عليه السلام، وأن يمهد الطريق للتخلص منها، والقضاء عليها، قضاءً مبرماً، ونهائياً.

٢. أخماد ثورات العلويين، الذين كانوا يتمتعون بالإحترام والتقدير، ولهم نفوذ واسع في جميع الفئات والطبقات.

٣. أن يحصل من العلويين على أعتراف بشرعية خلافة العباسيين وليكون بذلك قد أفقدهم سلاحاً قوياً، لن يقرر له قرار، إلا إذا أفقدهم أياه.

٤. أستئصال هذا العطف، وذلك التقدير والاحترام الذي كانوا يتمتعون به، وكان يزداد يوماً عن يوم – من نفوس الناس نهائياً، والعمل على تشويههم امام الرأي العام، بالطرق والأساليب التي لا تثير الكير من الشكوك والشبهات، حتى لا يقدرون بعد ذلك على أي تحرك، ولا يجدون المؤيدون لأية دعوه لهم، وليكون القضاء عليهم بعد ذلك – نهائياً – سهلاً وميسوراً.

٥. يقف بقوه في وجه التيار الثوري المتعاظم نتيجة سياسات الأرهاب وسفك الدماء، وتضيع أموال الدولة وثروات الأمة وفساد الإدارة واضطراب الأمن.

٦. يمتص نقمه المجتمع الغاضب.

٧. وبالتالي لكي يحافظ على وجوده السياسي في الحكم كأعلى رأس في الدولة العباسية، ويقوي دعائم سلطته... فماذا عليه...؟ ليس عليه إلا أن:[١٣٩]

أ. يهادن السادة العلويين، أي يدجنهم ويحتويهم من خلال أتباع سياسة المكر والدهاء.

ب. ويتقرب من رموزهم وقادتهم.

ج. ويتعترف له بحق الولاية والحكم... وبالتالي يوهم الناس من أجل كسب رضاهم وودهم بأنه بريء كلياً من تلك الأعمال والممارسات الظالمة التي أرتكبتها السلطات العباسية بحق أهل البيت عليهم السلام... ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟!

لد قرر المأمون أن يهيئ الأجواء، ويمهد الطرق لولادة مشروع سياسي خاص يهدف إلى تطويق حركة الرضا عليه السلام قبل أن تبدأ (بأعتبارة الإمام المعصوم الثامن المفروض الطاعة والقائد البارز الذي يمثل أهل بيت النبوة في عصره)، وذلك من خلال التقرب منه، وإدعاء موالاته وأحقيته بالولاية والخلافة.(١٤٠)

في هذه الظروف التأريخية الصعبة نشأت فكرة ولاية العهد، أي مبايعه المأمون للرضا عليه السلام بالخلافة وولاية العهد من بعده، إذ أنطل المأمون بعد ذلك لتنفيذ خطته، وقام بمشاورات عديده مع كبار القوم عنده من أهل الخبرة والدراية بالشؤون العامة، أنتهت إلى ضرورة عرض الولاية على الإمام الرضا عليه السلام، فإذا رفض ذلك يجب تهديده بالقتل.(١٤١)

وعلى هذا الصعيد تحدثنا كتب التأريخ عن قيام المأمون(١٤٢)، بعد سنتين من سيطرته على زمام الحكم، وبالتحديد في سنه (٢٠٠هـ) بالكتابة إلى الإمام الرضا عليه السلام يدعوه للقدوم إلى خراسان، فأعتل عليه السلام بعلل كثيره، وأستمر المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم عليه السلام أنه لا يكف عنه، فأستجاب له، وأمر الموكل بالإمام عليه السلام أن لا يسير به عن طريق الكوفة وقم، فسار به عن طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وصل إلى مرو، وهنالك عرض عليه المأمون أن يتقلد الخلافة والأمرة، فأبى عليه السلام ذلك، وجرت في هذه القضية مخاطبات كثيره دامت نحواً من شهرين، وكان الإمام عليه السلام يأبى أن يقبل ما يعرض عليه، فلما كثر الكلام والخطاب في هذه القضية، قال المأمون: فولاية العهد، فأجابه الإمام عليه السلام بعد الالحاح والتلويح بالقتل إلى ذلك، وشرط عليه السلام بعض الشروط، وقال عليه السلام:

"أني أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله"، فأجابه المأمون إلى ذلك، فتمت ولاية العهد في الخامس من رمضان سنه (٢٠١هـ).(١٤٣)

ولعل أبرز الروايات، الدالة على عدم قناعة الرضا عليه السلام بالولاية: ما جاء في كتاب مقاتل

الطالبين للاصفهاني: "فأرسلمها (يعني الفضل والحسن ابني السهل) إلى علي بن موسى، فعرضنا ذلك (يعني ولايته للعهد) عليه، فأبى، فلم يزالا عليه، وهو يأبى ذلك، ويمتنع منه... إلى أن قال أحدهما: (والله، أمرني بضرب عنقك، إذا خالفت ما يريد؟؟؟)، ثم دعا به المأمون، وتهدده، فأمتنع، فقال له قولاً شبيهاً بالتهديد، ثم قال له: أن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك، وقال: من خالف فأضربوا عنقه، ولابد من قبول ذلك".(١٤٤)

وفعلاً أجاز المأمون تلك الشروط التي تتصادم مع مصالحة الدنيئة، وتفضح نواياه السياسية الخبيثة المبيته، وبدأ بأعلان هذا النبأ العظيم (ولاية العهد)، وأمر بنشره في أرجاء الأمة الإسلامية.(١٤٥)

مما تقدم يبدو أن الإمام الرضا عليه السلام لم يستسلم للقبول بولاية العهد خائفاً من قتل نفسه، وأنما يكون قتله خسارة للحركة الرساليه، وأن الأمة في تلك المرحلة بحاجة إلى قيادته في جميع مجالات الحياة، فلو قتل فإن الاضطراب والخلل سيعم قواعده الشعبية، وكذلك سيكون قتله فاتحه لقتل أهل بيته واعوانه وانصاره، وقد يؤدي قتله إلى قيام ثورات مسلحه دون تأنَ وروية، يدفعها طلب الثأر والانتقام إلى ثورة عاطفية مفاجئة دون تخطيط مسبق، وبالتالي تنهار القوة العسكرية دون أن تغير من الاحداث شيئاً.(١٤٦)

وجلس المأمون يوم الخميس في ديوان الخلافة، وأمر وزيرة الفضل بن سهل أن يخرج للناس، ويعلن لهم عن قرار المأمون ورأيه في الإمام الرضا عليه السلام وعزمه على البيعة بولاية العهد من بعده(١٤٧)، وأنه أسماه (الرضا) وأبلغهم أن المأمون يأمر بإبدال الشعار العباسي - لباس السواد - بالشعار الأخضر ولبس الثياب الخضر(١٤٨)، وأعلن لهم عن عزم الخليفة عن صرف مرتب سنوي كامل بهذه المناسبة السعيدة، ثم طلب منهم أن يعودوا في الخميس القادم ليبايعوا الإمام الرضا عليه السلام، ولس المأمون إلى جانب الإمام الرضا عليه السلام في الموعد المحدد للبيعة، وأقتل القادة والوجهاء والقضاة وهم يلبسون الملابس الخضر.(١٤٩)

وفي بعض تفاصيل البيعة أمر المأمون ولده العباس ليكون أول المبايعين، فقام وبايع الإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد، فرفع الرضا عليه السلام يده وقد جعل باطنها إلى الناس وظاهرها مقابل وجهه، فقال له المأمون: أبسط يدك للبيعة، فقال له: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس".(١٥٠)

وهكذا تمت المراسيم والاحتفالات بالبيعة التي لم يشهد التاريخ الإسلامي مثيلاً لها كما قال المؤرخون وتوافد بعدها الشعراء والادباء والخطباء والمهنئون، وبذلت الأموال والعطايا والمرتبات.(١٥١)

### أ. خطبه الإمام الرضا عليه السلام وظروف ما بعد البيعة:

تحدث الإمام الرضا عليه السلام بعد أن أنتهت البيعة بكلمات وجيزة ومعبره تفيض بالمسؤولية والوعي، وتحمل في داخلها حقيقة موقفه من مسألة الحكم، وعلاقته مع السلطة من حيث انسجامه أو عدم أنسامه معها.(١٥٢)

قال عليه السلام بعد أن حمد الله وأثن عليه: "إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقاً به، فاذا أديتم إلينا ذلك وب علينا الحق لكم"، وخطبة الإمام خير دليل على موقفه وعدم قناعته بمستقبل البيعه، لذا أورد حين خطابه إشارة حقيقه: "فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم". ولم يكلم الناس بشيء، ولم يتحدث بلسان رجل الحكم والسلطة، فما كان يقرها في نفسه ولا يريد أن يضفي عل حكم المأمون صفة الشرعية بجعل نفسه نائباً له ووصياً لملكة.(١٥٣)

وبعد ذلك أستمر المأمون يتابع الاجراءات العلمية المتممة للبيعة مؤكداً من خلالها أهمية موقع الإمام الرضا عليه السلام (ظاهرياً فقط)، فأمر بإصدار النقود التي نقش عليها أسمه الشريف عليه السلام، واصدر قراراته إلى كل الولاة والاعيان في أنحاء الدولة بضرورة ذكر اسم الإمام عليه السلام على المنابر في خطبة المعة، وتأكيد ولايته للعهد، وفعلاً أعلنت البيعة للإمام من على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة.(١٥٤)

ومن أجل أن يضفي المأمون الطابع الشخصي للعلاقة مع الرضا عليه السلام بهدف تضليل الرأي العام من خلال محاولة أقناعة بحسن نواياه وصدق مساعيه واتجاهه السياسي الذي سار عليه وأختاره مع الإمام الرضا عليه السلام(١٥٥)، قام بتزويج أبنته (أم حبيب) من الإمام عليه السلام، وعقد للإمام محمد الجواد أبن الإمام الرضا عليه السلام على أبنته الثانية أم الفضل.(١٥٦)

### ب. أبرز المواقف التي صدرت تجاه ولاية العهد:

تباينت مواقف الناس تجاه هذا الحدث الكبير الذي أعتبره الكثير منهم حدثاً غريباً وغير

مألوف أطلاقاً - إذ كيف يوافق المأمون هذا الخليفة العباسي الذي أشادت أسرته العباسية اركان حكمها على الدماء والصراعات والتناقضات - على نقل الخلافة ومواريث السلطة وتسليم أمور الدولة وشؤون الحكم إلى شخص ينتمي إلى النهج المناقض تماماً لتوجهاتها السياسية والثقافية والاجتماعية...؟[١٥٧]

لقد رد الرضا عليه السلام من جانبه على أستفسارات أنصاره ومحبيه وأتباعه، وأظهر لهم حقائق هذه الواقعة.[١٥٨]

أما على مستوى المأمون فقد أرتفعت أصوات كثيره معلنه الاحتجاج والرفض الشديد لهذا الأمر، وكان من بين هؤلاء الرافضين قادة ورموز بني العباس، ولعل أبرزهم الحسن بن سهل أحد أهم وزراء ومستشاري الخليفة المأمون.[١٥٩]

### ج. التداعيات السياسية لولاية العهد:

من أبرز نتائج قبول ولاية العهد من قبل الإمام الرضا عليه السلام هو حقن دماء أهل البيت عليهم السلام، فقد قام المأمون تقرباً للإمام عليه السلام بأعلان العفو العام عن جميع قيادات الثورات ومنهم زيد أخو الإمام عليه السلام وابراهيم، ومحمد بن جعفر، وأردف العفو بتنصيب بعضهم ولاة في بعض الأمصار، فكانت خير فرصة لهم للقيام بأصلاح الاوضاع بصورة سلمية هادئة وخير فرصة لأعادة بناء القاعدة الشعبية الموالية لأهل البيت عليهم السلام وتنظيم صفوفها، والأستفادة من الأمكانيات المتاحة لتطوير الحركة الرسالية، ولولا قبول الإمام عليه السلام بولاية العهد لسفكت دماء كثيرة قبل أن تؤدي دورها ومسيرتها في داخل الأمة، فقد جاء قبول الإمام عليه السلام في وقت كان خط أهل البيت عليهم السلام بحاجه إلى قسط من التفرغ للعمل الرسالي السلمي بعيداً عن شه السلاح الذي يكلف كثيراً ويربك الأوضاع الداخلية له.[١٦٠]

ومضافاً إلى ذلك أن قبول الإمام عليه السلام ولاية العهد من جانب معناه أعتراف من العباسيين بأن للعلويين حق في هذه الخلافة[١٦١]، ومن جانب أخر هو أن يرى الناس أن أهل البيت حاضرون في الساحة السياسية ولكي لا يناسبهم الناس وحت لا يصدق الناس ما يشاع عنهم من أنهم علماء فقهاء فقط لا يعلمون لما فيه خير الأمة، ولعل ما أجاب به سؤال أبن عرفه يرمي إلى ذلك فقد سأل الإمام وقال له: يا أبن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فأجابه عليه السلام: "ما حمل جدي على الدخول في الشورى".[١٦٢]

فضلاً عن ذلك يكون الإمام في مدة ولاية العهد قد كشف عن حقيقة المأمون الناس وعرفهم بواقع وأهداف كل ما قام به وأزال كل شبهه من أذهان الناس.(١٦٣)

أضف إلى ذلك أن هنالك مكتسبات عديدة حصل عليها الإمام الرضا عليه السلام بعد أضطراره القبول بولاية العهد ولولا قبوله لما تحققت تلك المكتسبات ولعل أهمها أن المأمون وظف وسائل الأعلام لصالح الإمام عليه السلام، إذ ضاع صيته وتحققت معرفة المسلمين وغير المسلمين به، فالولاة والأمراء وأئمة الجمعة يدعون له عل المنابر كل يوم وكل يوم جمعة وكل مناسبة، أضافة إلى طباعة أسمه على الدراهم والدنانير المعمول بها في جميع الامصار، ووجود الخطباء والشعراء الفرصة مناسبة للترويج لشخصية الإمام عليه السلام وآبائه واجداده مما يدل على تعميق الارتباط بالإمام عليه السلام وتبني افكاره وآرائه المطابقة للمنهج الإسلامي السليم.(١٦٤)

فضلاً عن ذلك منح الإمام عليه السلام نوعاً من الحرية للتحدث بما يؤمن به من أفكار ومعتقدات وآراء سياسية، وأمر المأمون الفضل بن سهل أن يجمع الإمام عليه السلام أصحاب المقالات ومنهم: الجاثليف وهو رئيس الأساقفة، وأس الجالوت عالم اليهود وغيرهم، وقد أحتج الإمام بالكتب المعتبره عندهم وقد أعترف الجميع بأعلمية الإمام عليه السلام بعد أن فند حججهم فأعترفوا بصحه أفكاره وآرائه إلى جانب ذلك كان يجلس الإمام عليه السلام مجلساً عاماً للتدريس، وكانت الجموع تأتي من المناطق المختلفة للأساقفة من معين العلم الذي لا ينضب.(١٦٥)

كما أستثمر الإمام عليه السلام الفرصة المتاحة له لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام ونشر فضائلهم، وخصوصاً بين الفقهاء والقضاة والقادة والوزراء، ومن يرتبط بالبلاط الحاكم بصله، وهذا ما يزيد من توسع القاعدة الشعبية الموالية لأهل البيت عليهم السلام فكراً وعاطفه وسلوكاً.(١٦٦)

كما استطاع الإمام أن ينهض بحركة لا نظير لها في تاريخ حياة الأئمة، وقد تمثل ذلك بظهور دعوة الإمامة الشيعية على مستوى كبير في العالم الإسلامي وخرق ستار التقيه الغليظ في ذلك الزمان، حيث تم أيصال نداء التشيع إلى أسماع جميع المسلمين.(١٦٧)

مما تقدم يبدو أن الإمام الرضا عليه السلام قد حصل على أمتيازات واسعه، واستثمر عليه السلام الفرصه للقيام بإداء دوره الأصلاحي والتغييري بشكل كبير.

**د. شهادته الأليمة عليه السلام:**

لم يجد المأمون أنه قد بلغ شيئاً من أهدافه، بل راح يواجه نظرت المجتمع ترمقه باستهجان، وأخذ الوضع العباسي يتخلخل ويتزعزع، ثم وجد أنه أستدعي عدواً إلى جنبه يفضحه وجودهُ معه في كل زمان ومكان... فتحيّر وأضطرب، وهاجت هواجسه وسيطرت عليه فكره العنف والتصفيه، فبدأ بمن حوله لينتهي إلى أن يحسم الأمر بالقتل المباشر بيده اللئيمة، فقدم العنب المسموم إلى الإمام الرضا عليه السلام بعد أن كانت مقدمته العرض المسموم للخلافة وولاية العهد.(١٦٨)

قال الإمام الرضا عليه السلام: (يا أبا الصلت، غداً أدخل إلى هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أُكّلمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني).(١٦٩)

قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس في محرابه ينتظر، فينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباقا فاكهه بين يديه، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه، وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، هل رأيت عنباً أحسن من هذا؟(١٧٠)

فقال له الإمام الرضا عليه السلام: (ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة)، فقال له: كل منه، فقال له الإمام الرضا عليه السلام: (أو تعفيني منه)؟ فقال: لابدّ من ذلك، ما يمنعك منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات، ثم رمى به وقام، فقال له المأمون: إلى أين؟ قال عليه السلام: (إلى حيث وجهّتني).(١٧١)

وخرج عليه السلام مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فأغلق، ثمّ قام على فراشه، فمكث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً.(١٧٢)

تفاعل السم في جسم افمام الطاهر وأيقن عليه السلام بنزول المصيبه، وهو في هذه الحاله أرسل إليه المأمون يطلب منه وصية ونصيحه له، فقال عليه السلام لرسوله: "قل له: أن لا تعطي أحداً ما تندم عليه...".(١٧٣)

وسرى السم في جميع أجزاء جسم الإمام عليه السلام وأخذ يعاني أقسى الآلام وهو يعلم أن لقاءه بربه لقريب، فأخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم، ويستغفر الله تعالى، ويدعو للمؤمنين.(١٧٤)

فلمّا كان من تلك الليلة قضي عليه بعدما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح أجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله وأغتاله يعني المأمون، وقالوا: قتل أبن رسول الله وأكثروا القول.(١٧٥)

وكان محمد أبن جعفر عم الرضا عليه السلام مع المأمون فقال له: أخرج إلى الناس وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرجه فتقع الفتنه فخرج محمد أبن جعفر إلى الناس فقال: أيها الناس تفرقوا فإن أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرق الناي وغسل في الله ودفن.(١٧٦)

وكانت وفاته عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سنا آباد من رستاق فوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة في المكان الذي فيه هارون الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة.(١٧٧)

وقد قبض عليه السلام في يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر صفر - وذكره الصدوق في يوم الجمعة، الإحدى والعشرين من شهر رمضان، وذكر المفيد في التاريخ، إن اليوم الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته عليه السلام - في سنه ثلاث ومائتين على المشهور، وفي الكافي عن معمد بن سنان، أنه قبض عليه السلام في سنه أثنتين ومائتين، وذكر النجاشي - في ترجمه أحمد بن عامر - رواية تقوي هذا، والله أعلم - وله يومئذ خمس وخمسون سنه، وفي رواية محمد بن سنان له تسعة وأربعون سنه، والأول أشهر، وقد تولى غسله وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه، أبنه ووصيه، والإمام من بعده، أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام.(١٧٨)

أظهر المأمون الحزن المخادع في وجهه والفرح الساكن في قلبه، وأظهر الجزع الكاذب أمام الجماهير، عله يخفي جريمته النكراء، فخرج حافياً حاسراً، يضرب على رأسه، ويقبض على لحيته، ويبكي، وقد رفع عقيرته ليسمعه الناس قائلاً: "ما أدري أي المصيبتين أعظم علي، فقدي لك، وفراقي إياك، أو تهمه الناس لي أني أغتلتك وقتلتك...".(١٧٩)

أراد المأمون تبرير ساحته ودفع التهمه عنه بأنه هو الذي أغتاله لكن سرعان ما أنكشف رياؤه واتضح للجميع بأنه هو المسؤول عن اغتياله وظهر خداعه ونفاقه إمام الجميع.(١٨٠)

لقد أنتقل الإمام الرضا عليه السلام إلى حضيره القدس بعدما أدى رسالة ربه رافضاً أي تعاون مع المأمون، ودون أن يشترك بأي عمل إيجابي في جهاز الدولة، ويكون بذلك قد سلب شرعية حكومة المأمون وأنها لم تكن قائمه على حكم الله العادل. وهذا هو السبب الذي نغص حياة المأمون ودفع به ليذيق الإمام جميع ألون الاضطهاد.(١٨١)

لقد كانت وفاة الرضا عليه السلام رزءاً على العلماء والفقهاء ورجال الفكر الذين كانوا ينهلون من نمير علومه، كما كانت وفاته رزءاً شعبياً عاماً، فقد فقدت الأوساط الشعبية من كان يسهر على مصالحهم، ويناضل عن قضاياهم ضد الظلم والظالمين.(١٨٢)

## الخاتمة:

توصل الباحث إلى عدة نتائج:

١. أدى الإمام الرضا عليه السلام دوراً رسالياً كبيراً - واستطاع بالرغم من التحديات القاسية التي واجهته - إجلاء الغموض واللبس عن كثير من المفاهيم والتصورات الإسلامية الأصيلة وعرضها بأروع الصور، وانقى المضامين، وأنصع البيانات، وذلك بهدف الحفاظ على طهارتها وأصالتها ونضارتها في ذهنيه المجتمع وذاكرة الأمة.

٢. أن قبول الإمام الرضا عليه السلام بولاية العد، ونزوله إلى أرض الواقع المليء بالأشواك والحفر - في إطار تمسكه بإسلام الأمه والجماهير، وسعيه لخدمة مبادئه وأهدافه الرسالية وانظمتها الفكرية والعلمية والسياسية.

٣. وقد تجسدت أهداف الإمام عليه السلام تلك من خلال المكتساب التي حصل عليها، ولعل من أهمها حقن دماء أهل البيت عليهم السلام، عندما قام المأمون بأعلان العفو العام عن جميع قيادات الثورة تقرباً للإمام عليه السلام، فكانت خير فرصه لهم لإعادة بناء القاعدة الشعبية وتنظيم صفوفها، يضاف إلى ذلك أن قبول الإمام عليه السلام بولاية العهد معناه أعتراف من العباسيين بأن للعلويين حق في الخلافة.

٤. من المكتسابات الأخرى لقبول الإمام عليه السلام بولاية العهد، كل وسائل الأعلام أصبحت لصالحه، فأصبح يذكر اسمه عليه السلام على المنابر كل يوم وفي المناسبات وفي الجمعة، أضافة إلى طباعة أسمه على الدراهم والدنانير في جميع الامصار.

٥. منح الإمام عليه السلام نوعاً من الحرية للتحدث بما يؤمن به من أفكار ومعتقدات سياسية، أضافه إلى قيامه عليه السلام بنشر مبادئ ومفاهيم أهل البيت عليهم السلام، أضافه إلى دعوة الإمامة الشيعية إلى مستوى كبير في العالم الإسلامي.

٦. أما عن الثورات العلوية التي عاصرها الإمام عليه السلام التي قام بها تلامذة مدرسة الإمام علي عليه السلام وحملة أطروحته والتي أمنت وشملت الكوفة والبصرة والمدينة ومكة حت اليمن، حكموا منطقها بأسم الإمام الرضا عليه السلام الذي كان يشرف على جميع خطوط بما في ذلك المواجهة في تلك الثورات، وهو محاط بسرية تامة وكتمان شديدين، وقد أسند قيادته المباشرة إلى أخوانه وأبناء عمومته لكي لا يكون في موقع المواجهة العلنية مع الحكم القائم، لأن القيادة المباشرة تؤدي إلى قتله على يدي أعوان الحاكم، قبل أن يهيء الأجواء لإمامة من يأتي بعده.

٧. قيام المأمون بعرض ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام لأهداف سياسية دنيئة وما أنتهت تلك الأهداف حتى قام باغتيال الإمام عليه السلام لأنه لا يمكن عزله.

## هوامش البحث

(١) محمد عبد الكريم الطباطبائي، رسالة في تاريخ المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام، تحقيق: صباح عباس الساعدي، مؤسسة الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠، ص١٨٠.

(٢) محمد الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الرضا، تحقيق: مهدي الاسماعيلي الخراساني، ج١، مؤسسة ولي العمر عليه السلام للدراسات الإسلامية، (د.م)، ٢٠٠٧، ص٨-٩.

(٣) محمد حسيني شيرازي (قدس)، امهات المعصومين، مركز الجواد عليه السلام، أصفهان، ١٩٦٥، ص١٣٠.

(٤) محمد مهدي الأشتهاردي، سيرة المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام المسمى بمنتقى الدرر، ترجمة: هاشم الصالحي، مج٢، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٤٢٥.

(٥) محمد حسيني شيرازي (قدس)، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(٧) حازم الخاقاني، أمهات الأئمه عليهن السلام، ط٢، توزيع دار الحق، بيروت، ١٩٩٧، ص٢١٣.

(٨) محمد محمد الأشتهاري، المصدر السابق، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٩) محمد حسيني شيرازي، المصدر السابق، ص١٣١.

(١٠) أحمد الوائلي، سيره أهل البيت (من محاضرات الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (١٣٤٦هـ-١٤٢٤هـ)، تحقيق: عبد الحميد آل مرهون، ج٣، منشورات دار المصطفى لأحياء التراث، لبنان، ٢٠١٠، ص١٥٨.

(١١) هاشم معروف الحسني، سيره الأئمه الأثنى عشر، ج٥٢، دار التعاريف للمطبوعات، المنشيه، ١٩٩٠، ص٣٤١.

(١٢) جعفر مرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٧٧.

(١٣) محمد تقي التستري (قدس)، تواريخ اعلام الهداية النبي وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تحقيق: محمود الشريفي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٣٦.

(١٤) جعفر مرتض العاملي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(١٦) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(١٨) أحمد الوائلي، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

(١٩) باقر شريف القريشي، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ج١، انتشارات سعيد بن جبير، قم، ١٩٥٣، ص٢٣.

(٢٠) محمد حسين علي الصغير، الإمام علي الرضا قيادة الأمه.. وولايه العهد، العتبة العلوية المقدسة، لبنان، ٢٠١٢، ص١٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص.

(٢٢) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص١٧.

(٢٣) المصدر نفسه، ص١٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٧.

(٢٥) المصدر نفسه، ص١٨.

(٢٦) شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، شذرات من حياة الإمام الرضا عليه السلام، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ٢٠١٦م، ص١٥.

(٢٧) شعبه التبليغ في قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص١٥.

(٢٨) المصدر نفسه، ص١٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٥.

(٣٠ أبن قلي بن عبدالله (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب في أسماء الرجال، تحقيق: ابو عبد الرحمن عادل محمد وابا محمد أسامة إبراهيم، ج٩، الفاروق الحديثة، (د.م)، ٢٠٠١، ص٣٧٩.

(٣١) باقر شريف القريشي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٣٤) حازم الخاقاني، المصدر السابق، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٣٥) محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٣٦) محمد تقي التستري، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣٧) باقر شريف القريشي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣٨) حسين الحا حسن، غريب طوس الإمام علي الرضا عليه السلام، دار المرتضى، لبنان، (د.ت)، ص٢٧-٢٨.

(٣٩) باقر شريف القريشي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤٠) محمد حسين على الصغير، المصدر السابق، ص٢١.

(٤١) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٤٢) باقر شريف القريشي، المصدر السابق، ص٧١.

(٤٣) لجنة التأليف، إعلام الهداية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الممع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ٢٠٠١م، ص.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٥٢-٥٣.

(٤٥) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٥٣.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٥٥-٥٦.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٥١) المصدر نفسه، ص٥٦-٥٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥٦) شعبه التبليغ في قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٣٣.

(٥٧) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٥٨.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٥٩) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٦٠) عباس الذهبي، الإمام الرضا عليه السلام سيره وتاريخ، مركز الرسالة، ج١، (د.م)، ٢٠٠١م، ص٥٨.

(٦١) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٦٠.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٦٠-٦١.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٦١.

(٦٥) مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية، سيرة الأئمة عليهم السلام دروس في الحياة الأخلاقية والتربوية والسياسية، دار المعارف الإسلامية الثقافية، (د.م)، ٢٠٢٠م، ص٢٧١.

(٦٦) عباس الذهبي، المصدر السابق، ص٥١.

(٦٧) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٦١.

(٦٨) شعبة التبليغ، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٦٩) علي عاشور، موسوعة أهل البيت (سيرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ج١٥، دار نظير عبود، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٨٧-٨٨.

(٧٠) محمد محمدي الأشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٤٦.

(٧١) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٦٩.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٧٣) محمد محمدي الأشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٥٠.

(٧٤) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٧٠.

(٧٥) مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٧٦) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٧٠.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٧٩) نبيل علي صالح، الحياة السياسية الشيعية مطالعة في تجربة الإمام الرضا عليه السلام، مجلة المنهاج، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٤٩، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م، ص٣١٠-٣١١.

(٨٠) هاشم معروف الحسني، المصدر الابق، ص٣٦٧.

(٨١) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٨١.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٨٢.

(٨٣) نغم حسن الكنعاني، المواقف السياسية للأئمة الأثني عشر عليهم السلام، الرافد للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، ٢٠٠٩، ص٢٧٧.

(٨٤) مهدي البيشوائي، سيرة الأئمة (عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام، تعريب: حسين الواسطي، مؤسسة الإمام الصادق، قم المقدسة، ٢٠٠٥، ص٤٢١-٤٢٢.

(٨٥) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١١١.

(٨٦) المصدر نفسه، ص١١١.

(٨٧) المصدر نفسه، ص١١١-١١٢.

(٨٨) المصدر نفسه، ص١١٣.

(٨٩) المصدر نفسه، ص١١٤.

(٩٠) المصدر نفسه، ص١١٤.

(٩١) المصدر نفسه، ص١١٤.

(٩٢) محمد محمدي الأشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٥٧.

(٩٣) حسن الأمين، الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٥.

(٩٤) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٨٧.

(٩٥) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٩٦) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٩٧) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٩٨) المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.

(٩٩) محمد محمدي الأشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٥٧.

(١٠٠) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص٨٨.

(١٠١) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣١٣-٣١٤.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٣١٣.

(١٠٣) عادل الأديب، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام دراسة تحليلية، ط٣، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥، ص١٩٩.

(١٠٤) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، (د.م)، ٢٠٠٩، ص٥٣٥.

(١٠٥) جعفر مرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، (د.م)، ٢٠٠٨، ص٢٣٥.

(١٠٦) أبن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ/١٣٠٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠، ص٢٧١.

(١٠٧) الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج١٥، دار أحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٦.

(١٠٨) حيدر سالم محمد، الأئمة الأثنى عشر عليهم السلام في مصنفات أهل السنة والجماعة الإمام الرضا عليه السلام أنموذجاً، مجلة كلية التراث، جامعة واسط، العدد ٤١/ج١، تشرين الثاني ٢٠٢٠، ص١٢٢.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص١٢٢-١٢٣.

(١١٠) أبن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص٨٦.

(١١١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج١٣، ط٢، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص٧٧.

(١١٢) ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة، تاريخ خليفه ابن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبه، الرياض، ١٩٨٥، ص٤٦٨.

(١١٣) عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق أبن منده، المستخرج من كتب الناس للتذكره والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، ج٣، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين ادارة الشؤون الدينية، (د.م)، (د.ت)، ص٥٦٧.

(١١٤) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٣.

(١١٥) أسماعيل بن علي بن محمود ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م)، (د.ت)، ص٢١.

(١١٦) أسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج١، ط٨، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٤٤.

(١١٧) عادل الأديب، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(١١٨) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٤.

(١١٩) مدينة الأهواز في قديم الدهر، وهي بالفارسية شوش أي جيد، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص٧٦٧.

(١٢٠)عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصام، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص١٨٤.

(١٢١) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٢٠.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص١٢٠-١٢١.

(١٢٣) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٤.

(١٢٤) نغم حسن الكنعاني، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(١٢٥) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٤.

(١٢٦) نغم حسن الكنعاني، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(١٢٧) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٢٨) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٢٩) يعقوب بن سفيان بن جوان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٩م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ج١، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١، ص١٩٣-١٩٤.

(١٣٠) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٣١) نغم حسن الكنعاني، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(١٣٢) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(١٣٣) المصدر نفسه، ص٣٢١.

(١٣٤) المصدر نفسه، ص٣٢١.

(١٣٥) المصدر نفسه، ص٣٢١-٣٢٢.

(١٣٦) المصدر نفسه، ص٣١٤.

(١٣٧) جعفر مرتضى العاملي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(١٣٨) المصدر نفسه، ص٢٤٦-٢٤٧.

(١٣٩) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣١٤.

(١٤٠) المصدر نفسه، ص٣١٤-٣١٥.

(١٤١) المصدر نفسه، ص٣١٥.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص٣١٥.

(١٤٣) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٢١-١٢٢.

(١٤٤) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣١٥.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص٣١٦-٣١٧.

(١٤٦) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٢٩.

(١٤٧) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣١٧.

(١٤٨) حيدر سالم محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

(١٤٩) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص٣١٧.

(١٥٠) المصدر نفسه، ص٣١٧.

(١٥١) المصدر نفسه، ص٣١٧.

(١٥٢) المصدر نفسه، ص٣١٧.

(١٥٣) المصدر نفسه، ص٣١٧-٣١٨.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص٣١٨.

(١٥٥) المصدر نفسه، ص٣١٨.

(١٥٦) عادل الأديب، المصدر السابق، ص٢١٠.

(١٥٧) نبيل علي صالح، المصدر السابق، ص.

(١٥٨) المصدر نفسه، ص٣١٨.

(١٥٩) المصدر نفسه، ص٣١٨-٣١٩.

(١٦٠) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٤٤.

(١٦١) مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية، سيره الأئمة عليهم السلام دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان، ٢٠٢٠، ص٢٨٧.

(١٦٢) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٣١.

(١٦٣) المصدر نفسه، ص١٣١.

(١٦٤) مركز المعارف للمناهج والمتون التعرفية، المصدر السابق، ص٢٨٨-٢٨٩.

(١٦٥) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٤٠.

(١٦٦) المصدر نفسه، ص١٣٨.

(١٦٧) مركز المعارف والمتون التعريفية، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(١٦٨) شعبه التبليغ في قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٨٨.

(١٦٩) المصدر نفسه، ص٨٨.

(١٧٠) المصدر نفسه، ص٨٩.

(١٧١) المصدر نفسه، ص٨٩.

(١٧٢) المصدر نفسه، ص٨٩.

(١٧٣) حسين الحاج حسن، غريب طوس الإمام علي الرضا عليه السلام، دار المرتضى، لبنان، (د.ت)، ص٣٢٢.

(١٧٤) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(١٧٥) علي عاشور، المصدر السابق، ص٧٥.

(١٧٦) المصدر نفسه، ص٧٥.

(١٧٧) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٤٢٣.

(١٧٨) محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٤.

(١٧٩) حسين الحاج حسن، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(١٨٠) المصدر نفسه، ص٣٢٤.

(١٨١) حسين الحاج حسن، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(١٨٢) المصدر نفسه، ص٣٢٣-٣٢٤.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب العربية.


١. أبن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

٢. أبن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ/١٣٠٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠.

٣. أبن قلي بن عبدالله (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب في أسماء الرجال، تحقيق: ابو عبد الرحمن عادل محمد وابا محمد أسامة إبراهيم، ج٩، الفاروق الحديثة، (د.م)، ٢٠٠١.

٤. ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة، تاريخ خليفه ابن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبه، الرياض، ١٩٨٥.

٥. أحمد الوائلي، سيره أهل البيت (من محاضرات الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (١٣٤٦هـ-١٤٢٤هـ)، تحقيق: عبد الحميد آل مرهون، ج٣، منشورات دار المصطفى لأحياء التراث، لبنان، ٢٠١٠.

٦. أسماعيل بن علي بن محمود ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م)، (د.ت)

٧. أسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج١، ط٨، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠.

٨. باقر شريف القريشي، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ج١، انتشارات سعيد بن جبير، قم، ١٩٥٣.

٩. جعفر مرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٠. حازم الخاقاني، أمهات الأئمه عليهم السلام، ط٢، توزيع دار الحق، بيروت، ١٩٩٧.

١١. حسن الأمين، الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٥.

١٢. حسين الحاج حسن، غريب طوس الإمام علي الرضا عليه السلام، دار المرتضى، لبنان، (د.ت).

١٣. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج١٣، ط٢، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٩٣.

١٤. شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية، شذرات من حياة الإمام الرضا عليه السلام، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ٢٠١٦م.

١٥. الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج١٥، دار أحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

١٦. عادل الأديب، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام دراسة تحليلية، ط٣، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥.

١٧. عباس الذهبي، الإمام الرضا عليه السلام سيره وتاريخ، مركز الرسالة، ج١، (د.م)، ٢٠٠١م.

١٨. عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق أبن منده، المستخرج من كتب الناس للتذكره والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، ج٣، وزارة العدل والشؤون الإسلامية البحرين ادارة الشؤون الدينية، (د.م)، (د.ت).

١٩. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصام، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

٢٠. عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

٢١. لجنة التأليف، إعلام الهداية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ٢٠٠١م.

٢٢. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، (د.م)، ٢٠٠٩.

٢٣. محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، رسالة في تاريخ المعصومين الاربعة عشر، تحقيق: صباح عباس الساعدي، مؤسسة الرافد للمطبوعات، لندن، ٢٠١٠.

٢٤. محمد تقي التستري (قدس)، تواريخ اعلام الهداية النبي وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تحقيق: محمود الشريفي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٥. محمد حسين علي الصغير، الإمام علي الرضا قيادة الأمه.. وولايه العهد، العتبة العلوية المقدسة، لبنان، ٢٠١٢.

٢٦. محمد حسيني شيرازي (قدس)، امهات المعصومين، مركز الجواد عليه السلام، أصفهان، ١٩٦٥.

٢٧. محمد مهدي الأشتهاردي، سيرة المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام المسمى بمنتقى الدرر، ترجمة: هاشم الصالحي، مج٢، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢٨. مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية، سيرة الأئمة عليهم السلام دروس في الحياة الأخلاقية والتربوية والسياسية، دار المعارف الإسلامية الثقافية، (د.م)، ٢٠٢٠م.

٢٩. مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية، سيره الأئمة عليهم السلام دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان، ٢٠٢٠.

٣٠. مهدي البيشوائي، سيرة الأئمة (عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام، تعريب: حسين الواسطي، مؤسسة الإمام الصادق، قم المقدسة، ٢٠٠٥.

٣١. نغم حسن الكنعاني، المواقف السياسية للأئمة الأثني عشر عليهم السلام، الرافد للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، ٢٠٠٩.

٣٢. هاشم معروف الحسني، سيره الأئمه الأثنى عشر، ج٥٢، دار التعاريف للمطبوعات، المنشيه، ١٩٩٠.

٣٣. يعقوب بن سفيان بن جوان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٩م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ج١، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.

**ثانياً: البحوث والمقالات المنشورة.**

١. حيدر سالم محمد، الأئمة الأثنى عشر عليهم السلام في مصنفات أهل السنة والجماعة الإمام الرضا عليه السلام أنموذجاً، مجلة كلية التراث، جامعة واسط، العدد ٤١/ج١، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

٢. نبيل علي صالح، الحياة السياسية الشيعية مطالعة في تجربة الإمام الرضا عليه السلام، مجلة المنهاج، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٤٩، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م.

**ثالثاً: الموسوعات العربية.**

١. علي عاشور، موسوعة أهل البيت (سيرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ج١٥، دار نظير عبود، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢. محمد الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الرضا، تحقيق: مهدي الاسماعيلي الخراساني، ج١، مؤسسة ولي العمر عليه السلام للدراسات الإسلامية، (د.م)، ٢٠٠٧.